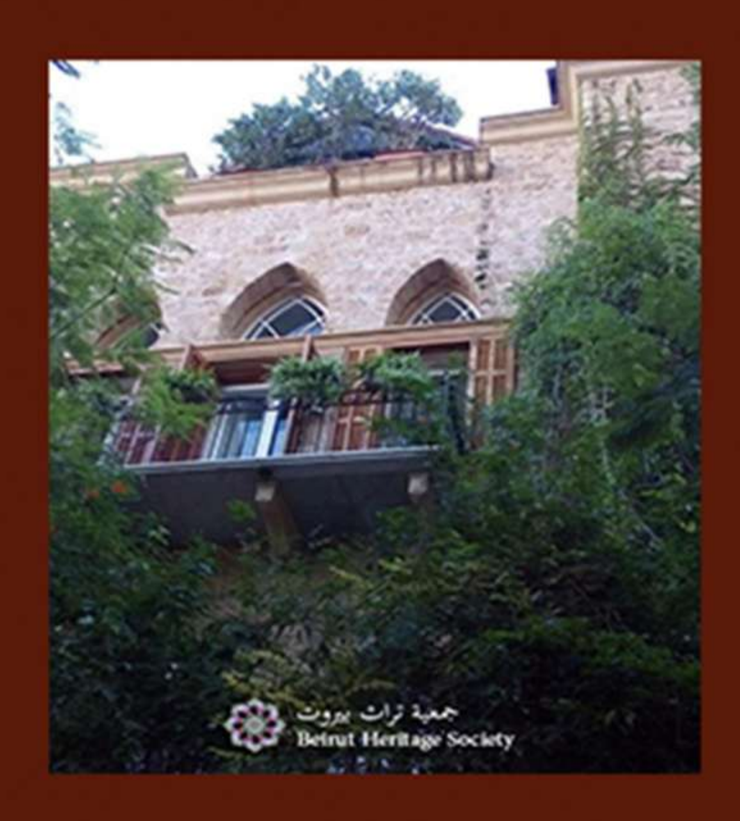
المعالم التراثية في المناطق البيروتية

(٢)

منطقة الرميل ـ محلة مار مخايل

تاريخ المحلّة ومعرض صور

بعدسات أعضاء جمعية تراث بيروت



عند الساعة السادسة والدقيقة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء في الرابع من شهر آب/ أغسطس 2020، كان توقيت الجريمة الكبرى المتمثلة بتفجير مرفأ بيروت. هذه النكبة تسببت بمقتل أكثر من 200 شخصاً وجرح 7500 آخرين وأضرار مادية كبيرة في الممتلكات. من بين أشد هذه الأضرار إيلاماً هو تهدم أو تصدع أو تضرر بعض المباني التراثية في المناطق الأكثر تضرراً، ومن بينها محلة مار مخايل.



لوحة "لحظة من زمن" (إنفجار المرفأ)
زيتية على قماش بريشة الفنان التشكيلي اللبناني نبيل سعد، عضو جمعية تراث بيروت

مجموعة الصور في هذا الملف هي من أرشيف جمعية تراث بيروت 2018-2020 قبل وقوع الجريمة، نرفعها هنا للعبرة والذكرى لنا ولأجيال من بعدنا

د. سهيل منيمنة، رئيس جمعية تراث بيروت

تاريخ محلّة مار مخايل

بقلم الباحث في التراث الشعبي الأستاذ زياد سامي عيتاني
عضو لجنة البحوث التراثية في جمعية تراث بيروت

"مار مخايل" منطقة الكنوز التراثية المهددة بالزوال

"مار مخايل" منطقة بيروتية ذات طابع تاريخي وأثري، تقع بين مرفأ بيروت والأشرفية. إنها منطقة تحتوي على "كنوز" من المباني القديمة والمنازل الملونة والأدارج ومحطة القطار والكنائس والمعارض.

صحيح أن "مار مخايل" أضحت إحدى أبرز مناطق السهر والموسيقى في العاصمة بيروت. وعلى الرغم من أن الحركة الليلية أصبحت ناشطة فيها، وسرقت الهدوء الذي كان ينعم به سكان هذه المنطقة، إلا أنه من المؤكد أن معظم رواد هذه المنطقة يجهلون ما تحويه من "جواهر" ثقافية وتاريخية ودينية مهددة بالزوال، في حال لم يصار إلى وضع خطة إنقاذية موثوقة لإعادة ترميم ما يمكن ترميمه، بعد الدمار الهائل الذي لحق بها من جراء إنفجار المرفأ المزلزل.



من مار مخايل بعد تفجير المرفأ
مائية للفنان التشكيلي اللبناني جمال القضماني، عضو جمعية تراث بيروت

حتى لو كانت محلة "مار ميخائيل" قد أسست في السنوات الأخيرة، للترفيه والسهر والأمسيات صاخبة، لكن من الصعب أن نتجاهل في كل هذا الصخب جانبها القروي، وألوانها الأصيلة التي تجعلها أكثر سحراً، حيث أن جاذبيتها تأتي من هذا الخليط ، وهذا التناقض بين شخصيتين، يشبه إلى حد كبير "Campo dei Fiore" في روما أو طريق "Portobello" في لندن.



Campo dei Fiore في روما (Jorge Iriarte on Flickr) 2011



مار مخايل في بيروت 2019 للمهندسة سهى منيمنة

من منطقة زراعية إلى صناعية:

بقيت منطقة "مار مخايل" أراضٍ زراعيّة حتى فترة الإنتداب الفرنسيّ، عند تأسيس السكك الحديديّة ومحطة القطار سنة 1891، وبالتالي إزدياد نشاط الإرساليات الفرنسيّة، كالمدارس والمستشفى والكنائس، مما جذب الكثير من سكّان المناطق المجاورة، لتتحول مع الوقت إلى منطقة سكنية، خصوصاً مع إقامة عدد كبير من العائلات الأرمنية فيها، قادمين من منطقة "الكرنتينا."



محطة القطار في مار مخايل حوالي 1898 (مجموعة Bonfils)

وإزاء هذا الواقع المستجد، إنتقلت إليه العائلات المنخفضة الدخل والعمّال، فباع بعض مالكي الأراضي أراضيهم أو أخلوا بيوتهم وأجّروها للوافدين الجدد، بينما إشتروا أراضٍ وإنتقلوا إلى التلال المحاذية في "الأشرفية"، مثل "حيّ الروم"، بعدما كانت مصيفاً للعائلات الثريّة.

في الأربعينيات والخمسينيات، نشطت عمليّات البناء في "مار مخايل"، خصوصاً لمّا وصلها عمّال سكّة الحديد، والمرفأ، وموظفو شركة ‘‘كهرباء لبنان’’، ومعمل البيرة . وفي الستينيّات، راح مالكو الأراضي يضيفون طوابق فوق بيوتهم لتأجيرها إلى الوافدين الجدد. فصار الحيّ سكنيّاً بإمتياز، يكثر فيه الإيجار كوسيلةٍ للسكن.

في موازاة ذلك، تحولت منطقة "مار مخايل" في تلك الفترة إلى منطقة تجارية وحرفية بإمتياز، حيث يتراصف فيها النجّارون والإسكافيّون وأصحاب الحرف.

المعالم التاريخية

تحتضن منطقة "مار مخايل" في أرجائها العديد من المعالم التي باتت تشكل جزاءاً لا يتجزأ من هويتها الجغرافية الدالة عليها. ومن أبرز تلك المعالم:

كنيسة مار مخايل

كنيسة "مار مخايل" التي أعطت إسمها للمنطقة، بنيت للمرة الأولى عام 1831 على أيام إبراهيم باشا في منطقة الكرنتينا، ثم نقلت عام 1855 إلى حيث هي اليوم ، ثم تم ترميمها عام 1883، إلى أن تم توسيعها وتكبيرها عام 1972 لتحصل على شكلها الحالي تقريباً، وما يميّز هذه الكنيسة، المقابر الموجودة في جوارها، وهذا يدل على قدم الكنيسة، بحيث كانت تشيّد المدافن في القديم بجانب الكنائس.

لكن وللأسف الشديد، كنيسة "مار ميخائيل" فرغت من كل شيء بعد الإنفجار، وتهدمت جدرانها التي كانت تزينها لوحات زجاجية مزخرفة بصور القديسين مثل مار شربل ورفقا ومار مارون، كما أدى الانفجار إلى تدمير مقبرة مار ميخائيل المارونية الصغيرة.



إحدى كنائس محيط المنطقة بعد الإنفجار (عن MECC)

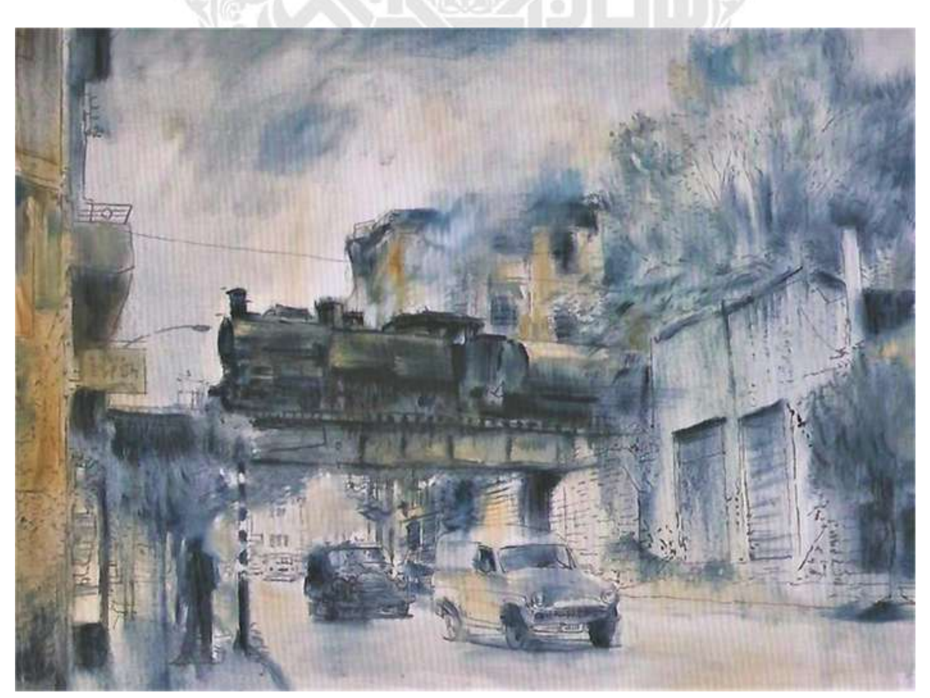
محطة القطار وجسر سكة الحديد

محطة القطار
تم بناؤها في القرن التاسع عشر، على الرغم من ان هذه المحطة تعتبر مركزاً تاريخياً مهماً، إلا أن "الدولة" تمنع دخول المواطنين إلى تلك المنطقة التي أصبحت محاصرة بـ "باصات" النقل العام. محطة القطار التاريخية حجبت عن المواطنين لسنوات ولكنها أصبحت مفتوحةً أمام رواد السهر بعدما تم تحويلها إلى مطعم و"Night Club".

فالمحطة لا تزال سليمة وتحتفظ مبانيها القديمة بالحجارة الصفراء والطوب الأحمر، كما أن العديد من القاطرات التي يعود تاريخها إلى نهاية القرن التاسع عشر (بما في ذلك واحدة من عام 1894) مليئة بالأعشاب الضارة.

إضافة إلى محطة القطار، فإن جسر سكك الحديد يعتبر من المنشآت التراثية الشاهدة على تاريخ سكك الحديد التي كانت تربط فلسطين باسطنبول، حيث كان هذا الجسر يربط محطة مار مخايل بمحطة التحويل الرئيسية في منطقة التحويطة في فرن الشباك.

لكن هذا الجسر أتت شاحنة كبيرة عليه هذا، بعدما اصطدمت به فهوى عليها.



جسر قطار مار مخايل الحديدي 1972
بريشة الفنان التشكيلي العالمي Tom Young عضو جمعية تراث بيروت

مسرح "مارون نقاش":
بجوار الكنيسة "مسرح مارون نقاش"، صرح ثقافي فني يعود إلى عام 1855. قدّم مارون نقاش في منزله عام 1848 للمرة الأولى مسرحية "L' Avare" ل "موليير"، ثم بنى جنب المنزل مسرحاً قدّم فيه عروض مسرحية كثيرة، وعام 1855 إنتقل المسرح إلى جانب كنيسة "مار مخايل"، بعدما أوصى نقاش بتحويل المسرح القديم إلى كنيسة ليدفن فيها.

مغارة "السيدة العجائبية":
من المعالم الدينية الموجودة أيضاً في المنطقة "مغارة سيدة البزاز العجائبية". مغارة كانت مخبأ لأهالي المنطقة أيام الحرب، ظهرت فيها السيدة العذراء، وتم إطلاق هذا الاسم على المغارة لأن العذراء كانت تشفي كل إمراة لديها مشاكل وعاجزة عن إرضاع أطفالها.



داخل مغارة سيدة البزاز العجائبية

أدراج مار مخايل

في ذاكرة سكان بيروت عموماً الكثير من القصص مع الأدراج، فهي بالنسبة لهم شرايين العبور بعيداً من الزحمة والشوارع المكتظة. ولكل درج قصة في منطقة "مار مخايل" المشهورة بأدراجها المتعددة بين الأبنية والبيوت والتي تربط الأحياء ببعضها، في حين كانت "مار مخايل" منطقة زراعية غير مسكونة، فقام السكان ببناء الأدراج بالقرب من بيوتهم، فإكتسب كل درج إسم من بناه، من هنا تسميات "درج مسعد" و"درج جعارة" وغيرهما.

درج "جعارة:"
درج "جعارة" أو ما يعرف بدرج "الفاندوم" نسبة إلى سينما "الفاندوم" التي كانت موجودة هناك. هذا الدرج فقد جزءاً من رونقه مع إقتلاع السينما منه وقيام ورشة بناء كبيرة مكانها. أما البيوت الأخرى فما تزال صامدة حاولت مواجهة "وحوش الباطون . "
وهذا الدرج تم إنعاشه في السنوات الأخيرة من خلال (collective kahraba) ، الذين ينظمون سنوياً مهرجان "نحن والقمر جيران"، وهو واحد من الأدراج الذائعة الصيت، فهو المحطة الأكثر إستقطاباً للسياح، يرتاح فيها المارة ويستمتعون بإكتشاف حركة المدينة التي لا تهدأ ليلاً ونهاراً.

يربط درج جعارة منطقة "مار مخايل" بمنطقة "الجعيتاوي". غالبية المارة تستهويها جلسات السمر الطويلة هناك، خصوصاً أن منهم من يهوى ترك دليل من "إثره" في المكان، فيكتب شعاراً على الحائط أو يخط رسماً عشوائياً. أعقاب السجائر تشهد أيضاً على عدد المارة. كذلك رسوم الغرافيتي الغريبة تعكس أذواق هؤلاء وتوقهم إلى مساحات عامة مشتركة مفتوحة على إحتمالات الاتصال والتواصل بينهم وبين الجوار.


درج الفاندوم محطة أساسية للجولات السياحية

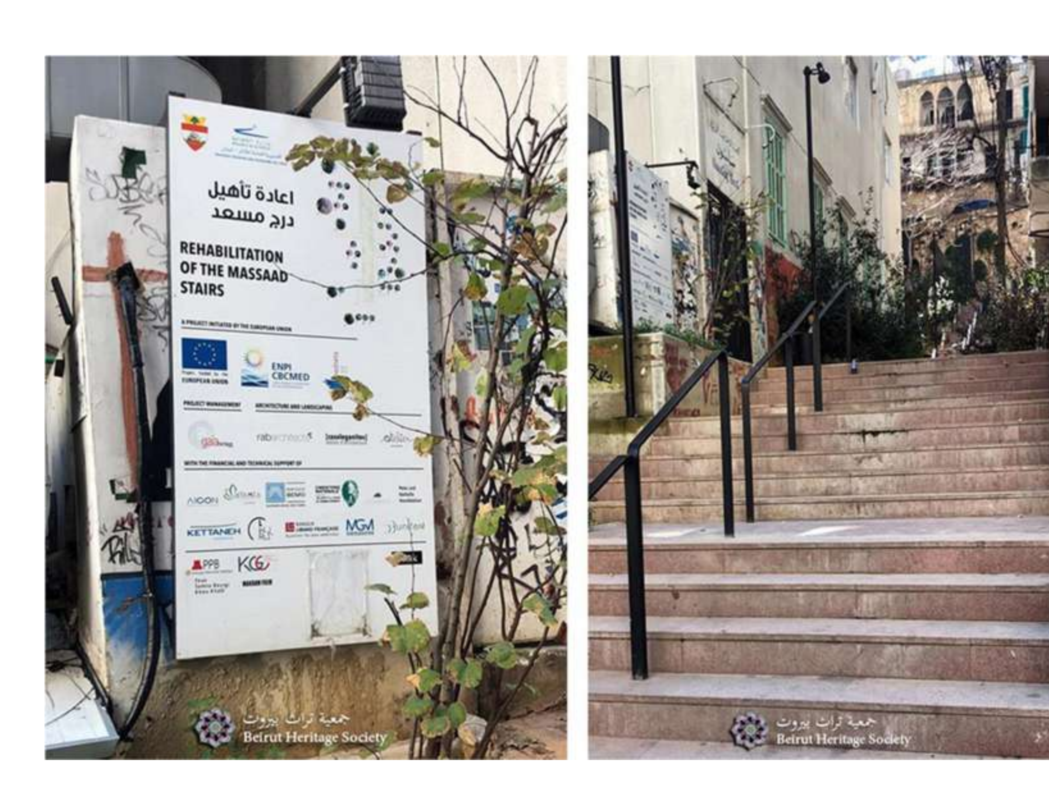
درج "مسعد:"

كما يوجد في منطقة "مار مخايل" درج آخر يعرف ب"درج مسعد"، الذي نال إنتباه اللبنانيين بعدما تم إدراجه ضمن لائحة الأثار اللبنانية، درج عمره 80 سنة يصطف على جانبيه البيوت القديمة، وكان الدرج مرصوفاً بحجارة البحر قبل أن تزال في منتصف القرن الماضي وتُستبدل بطبقة من الإسمنت والباطون.

وقد تم إنقاذ هذا الدرج من الزوال، بتصنيفه أثاراً، بعدما حاول أحد المستثمرين تدميره من أجل إنشاء طريق للشاحنات التي تعمل في ورشة بناء على أحد اطرافه.

وهذا الدرج تختلف تسمياته بحسب السكان، فبعضهم يطلق عليه اسم درج "سلوان"، نسبة إلى أحد الاشخاص الذي سكن بقربه قديماً، وبعضهم الآخر يطلق عليه اسم درج "مار مخايل"، لكن التسمية الأكثر شيوعاً هي "درج مسعد"، التي أطلقت نسبة إلى "مسعد"، أحد الأشخاص النافذين الذي سكن في أحد الأبنية المحيطة به .

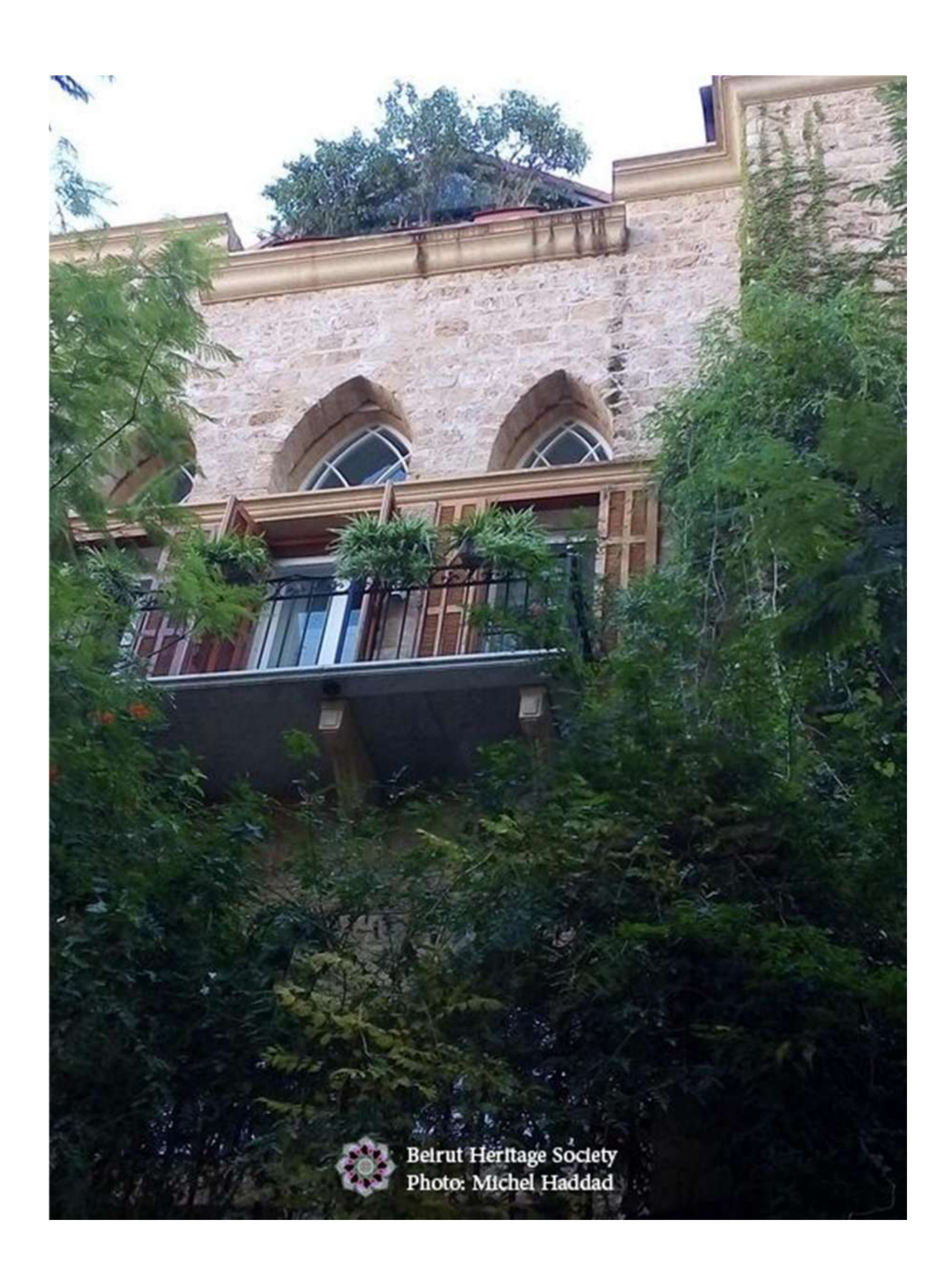
ويعتبر الدرج أيضاً منصة للأعمال الثقافية نظراً لعرض عتباته وطوله.

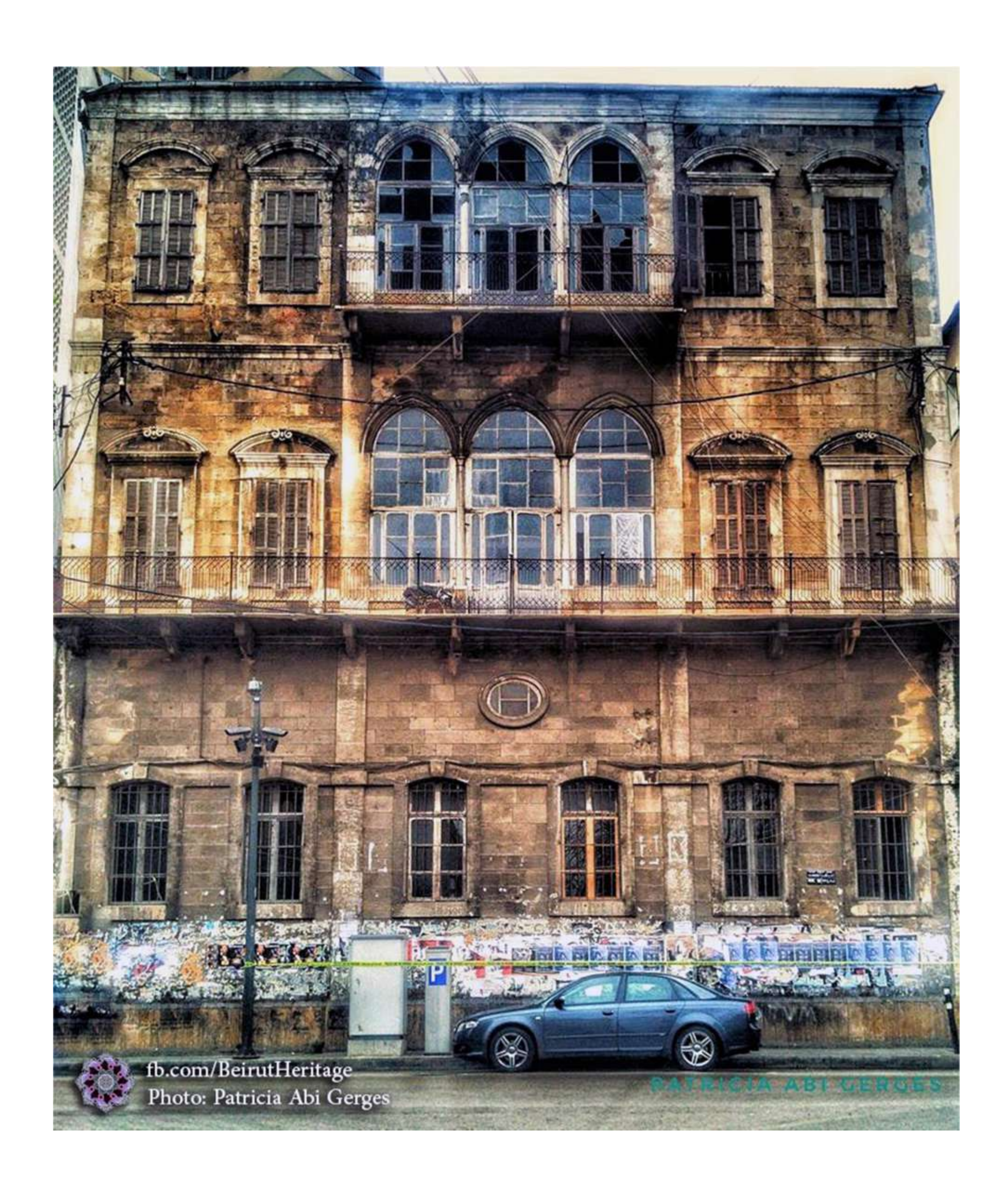


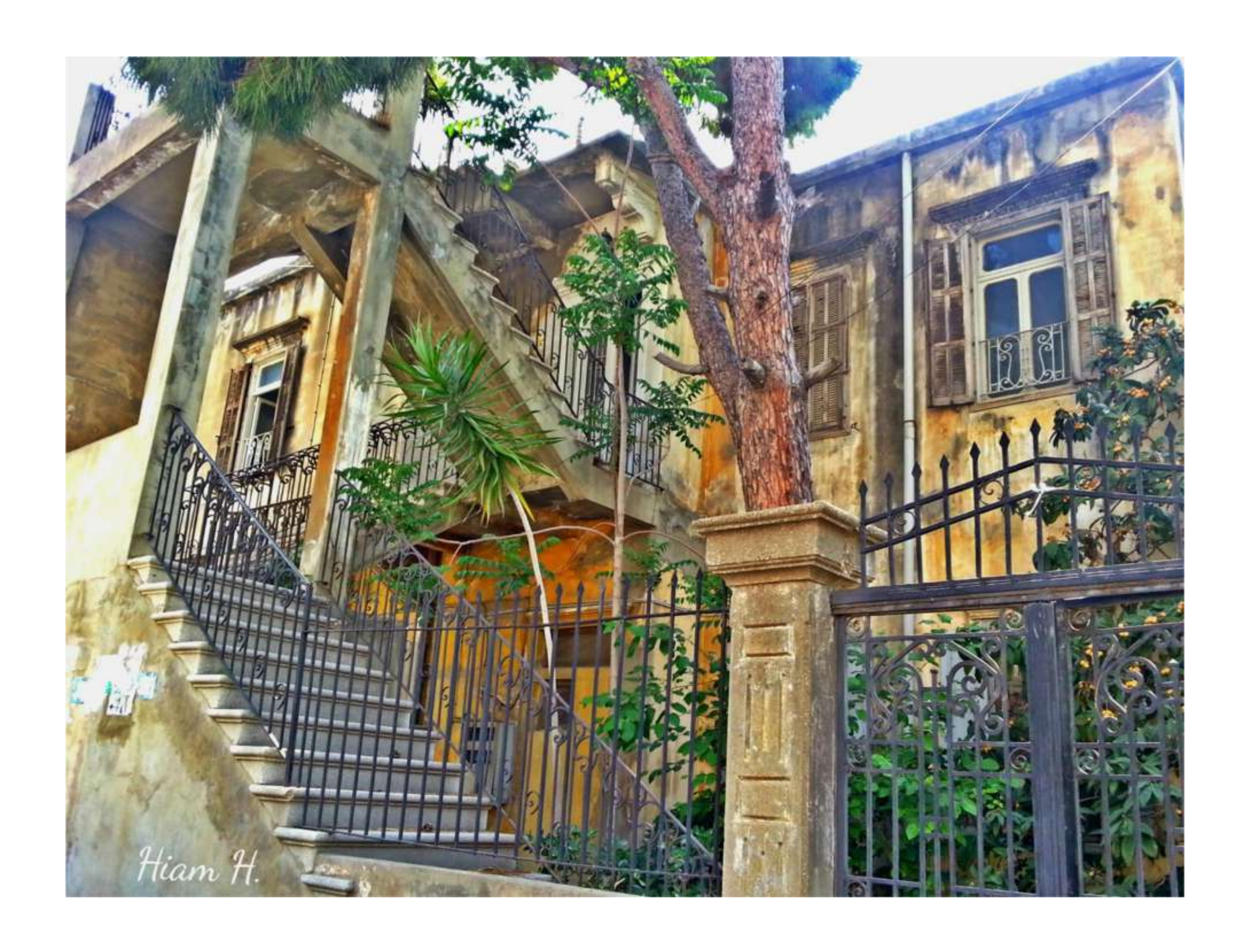
درج مسعد

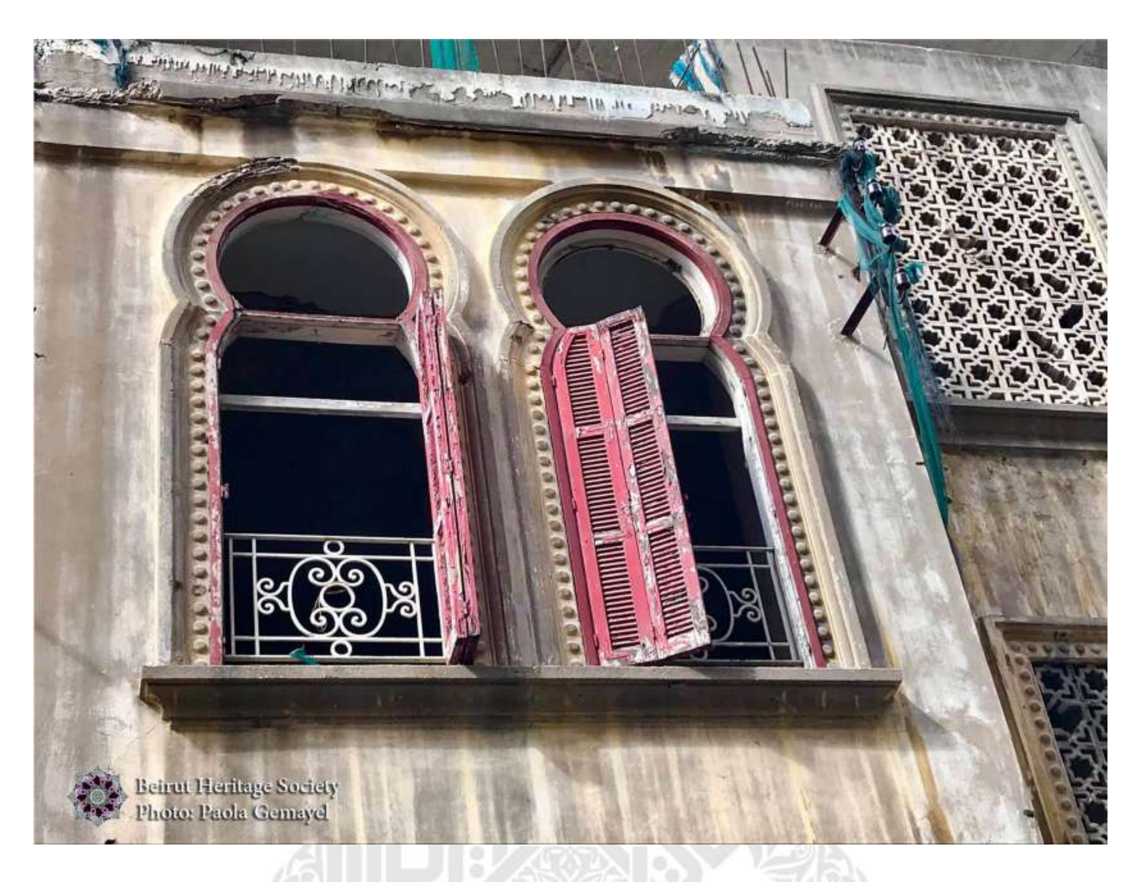
في "مار ميخائيل"، المباني عبارة عن مزيج من المنازل والمكاتب القديمة التي تستحوذ عليها في الغالب شركات تعمل في مجالات الفن والتصميم والإعلام والثقافة .وتوفر الزوايا الخفية والساحرة للحي الصامت أكثر "سكنيًا"، نزهات صغيرة حميمة في قلب هذه المنطقة، حيث كل التفاصيل، أحيانًا مخفية، تنادي وتغوي...


معرض الصور
جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society

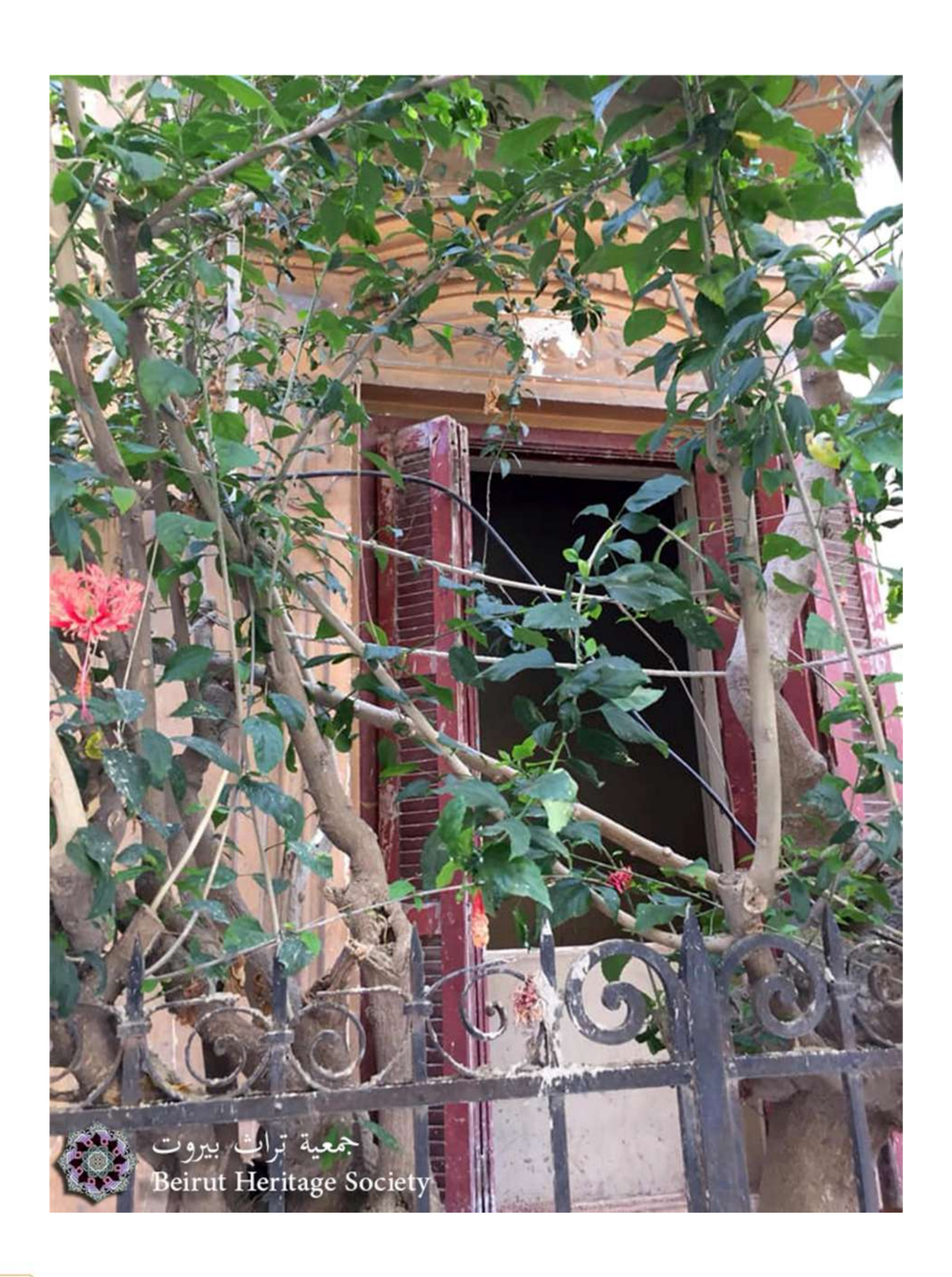

Beirut Heritage Society
Photo: Michel Haddad


fb.com/BeirutHeritage
Photo: Patricia Abi Gerges
PATRICIA ABI GERGES


Hiam H.


Beirut Heritage Society
Photo: Paola Gemayel


fb.com/BeirutHeritage
Photo: Patricia Abi Gerges


جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society


Beirut Heritage Society
Photo: Lidia Abou Zeid



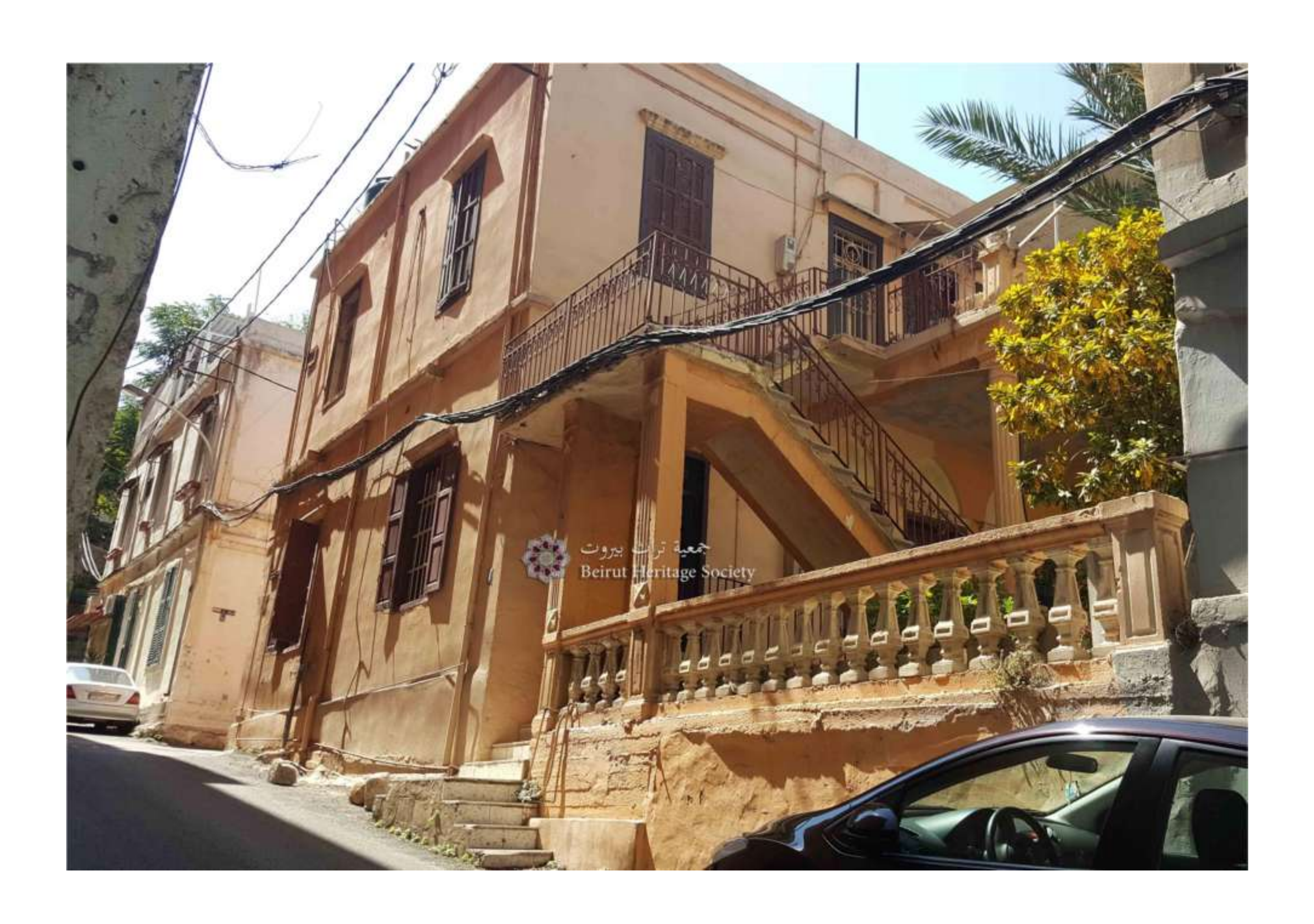
جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society
© 2021 Suheil Mneimneh


جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society

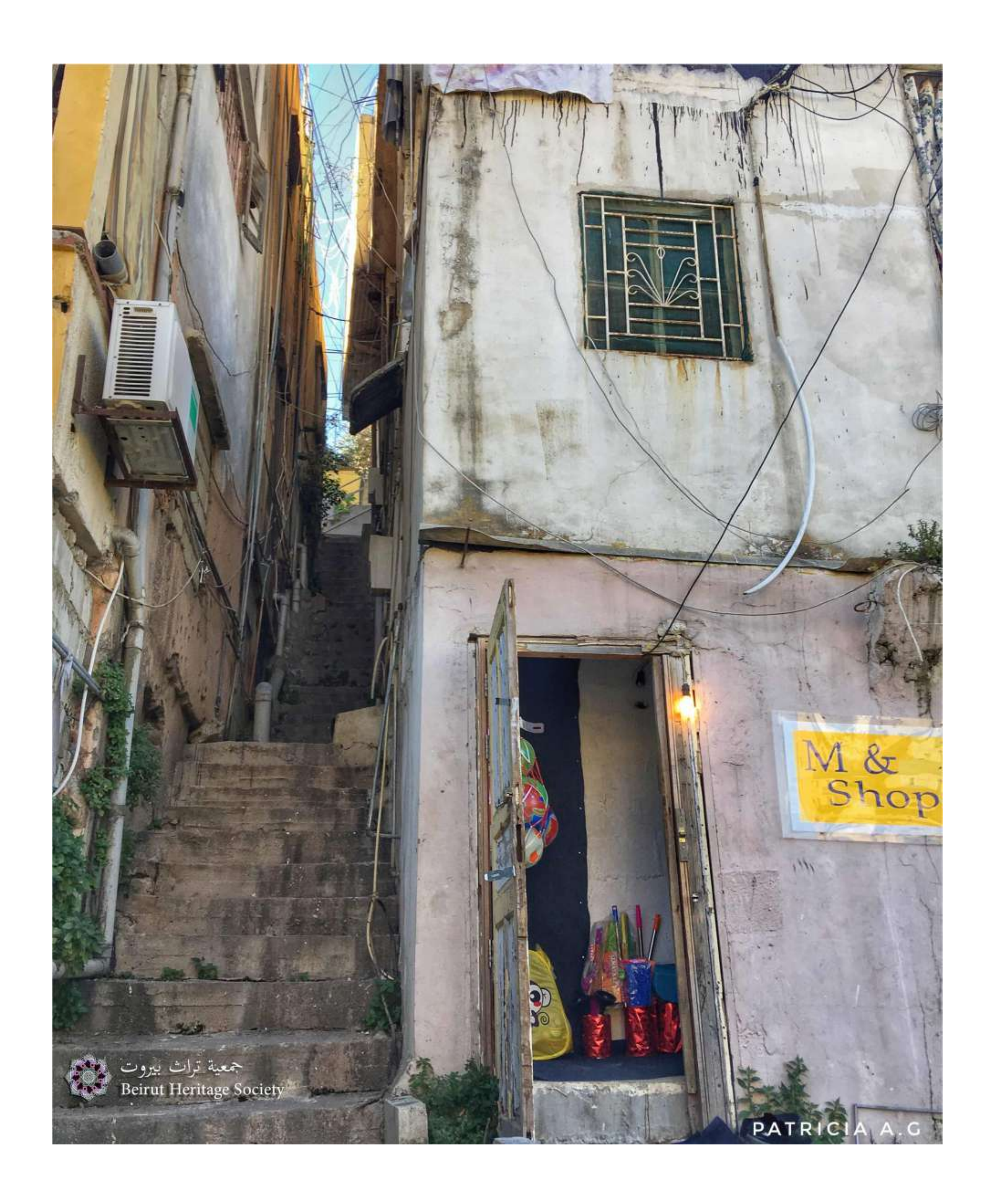

سيتروان
رينو
ZARDMAN
MANOUKIAN
soma
جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society

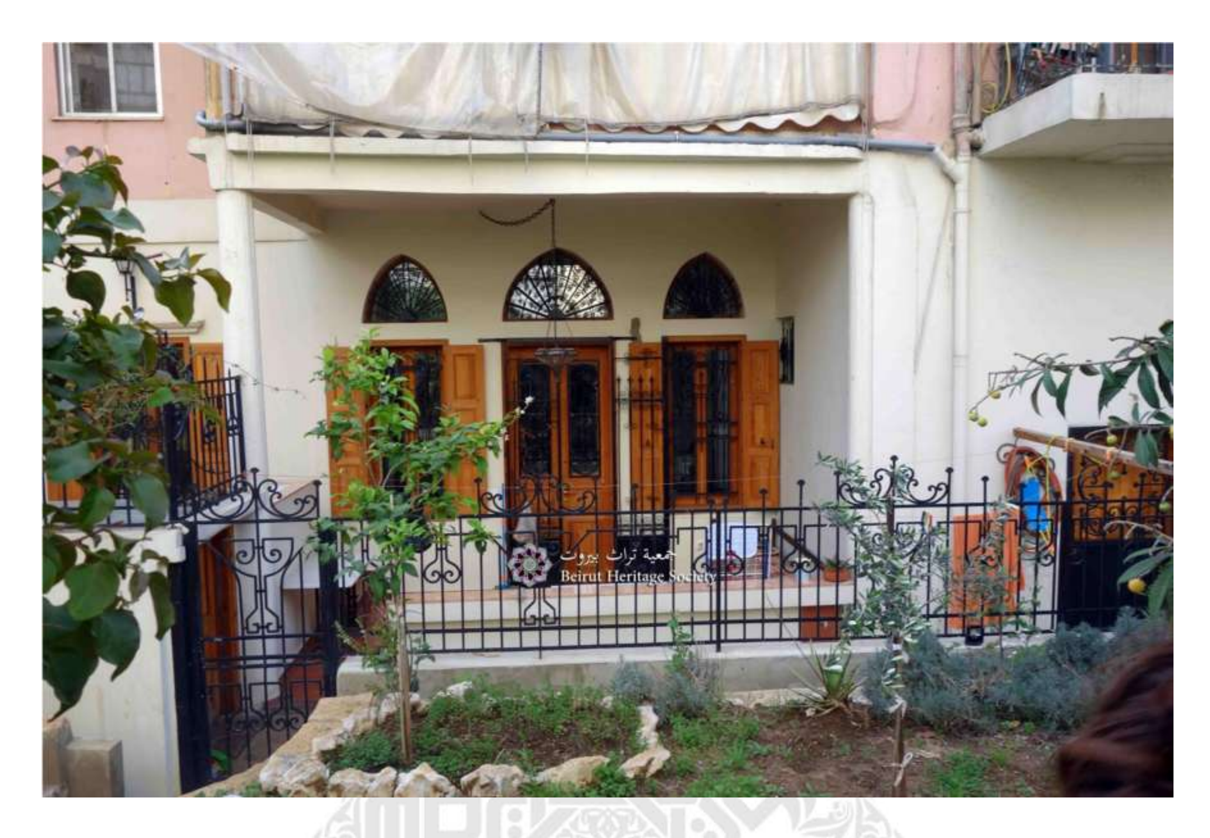

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Labib Sukkar


fb.com/BeirutHeritage
PATRICIA A.G

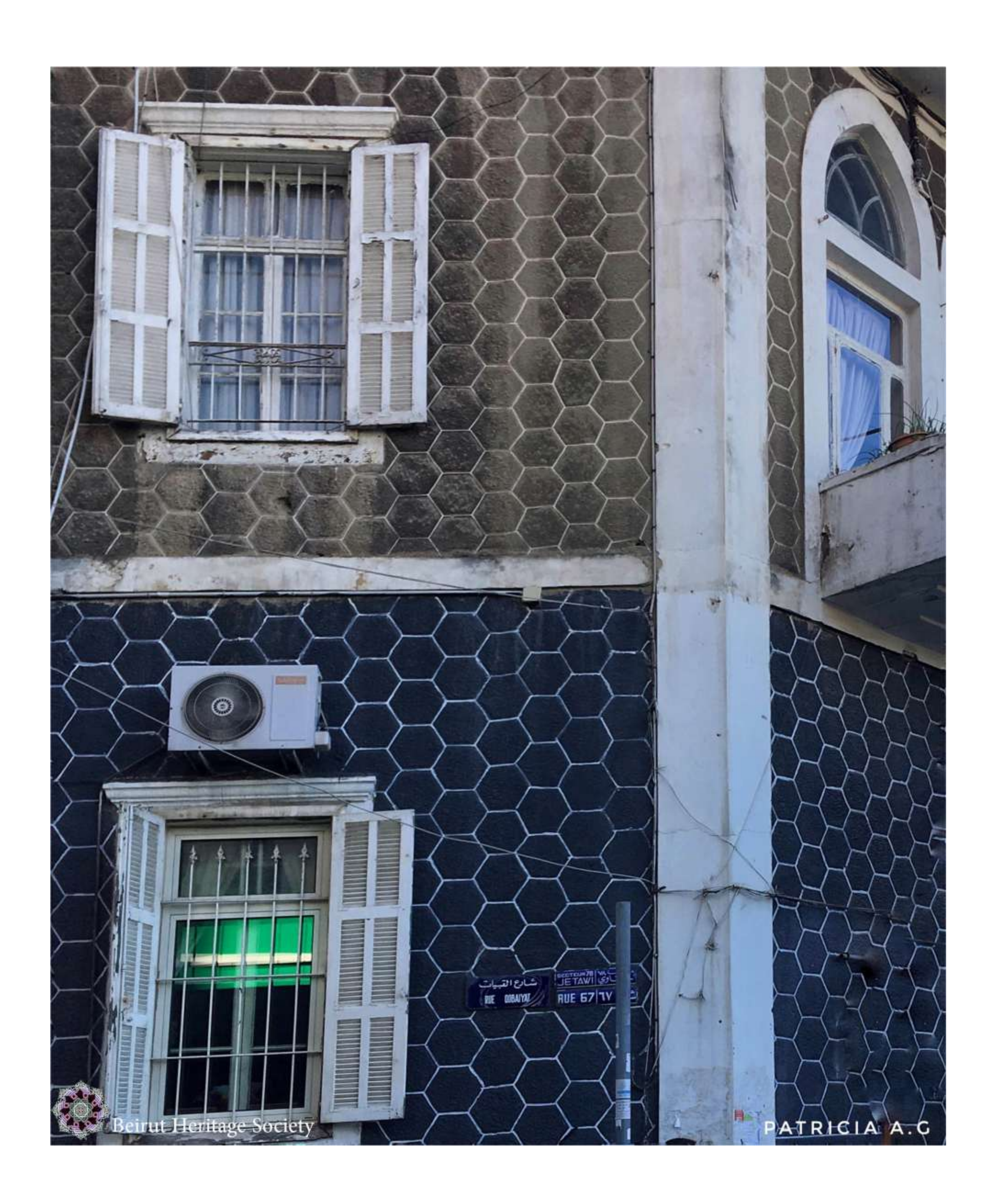

جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society

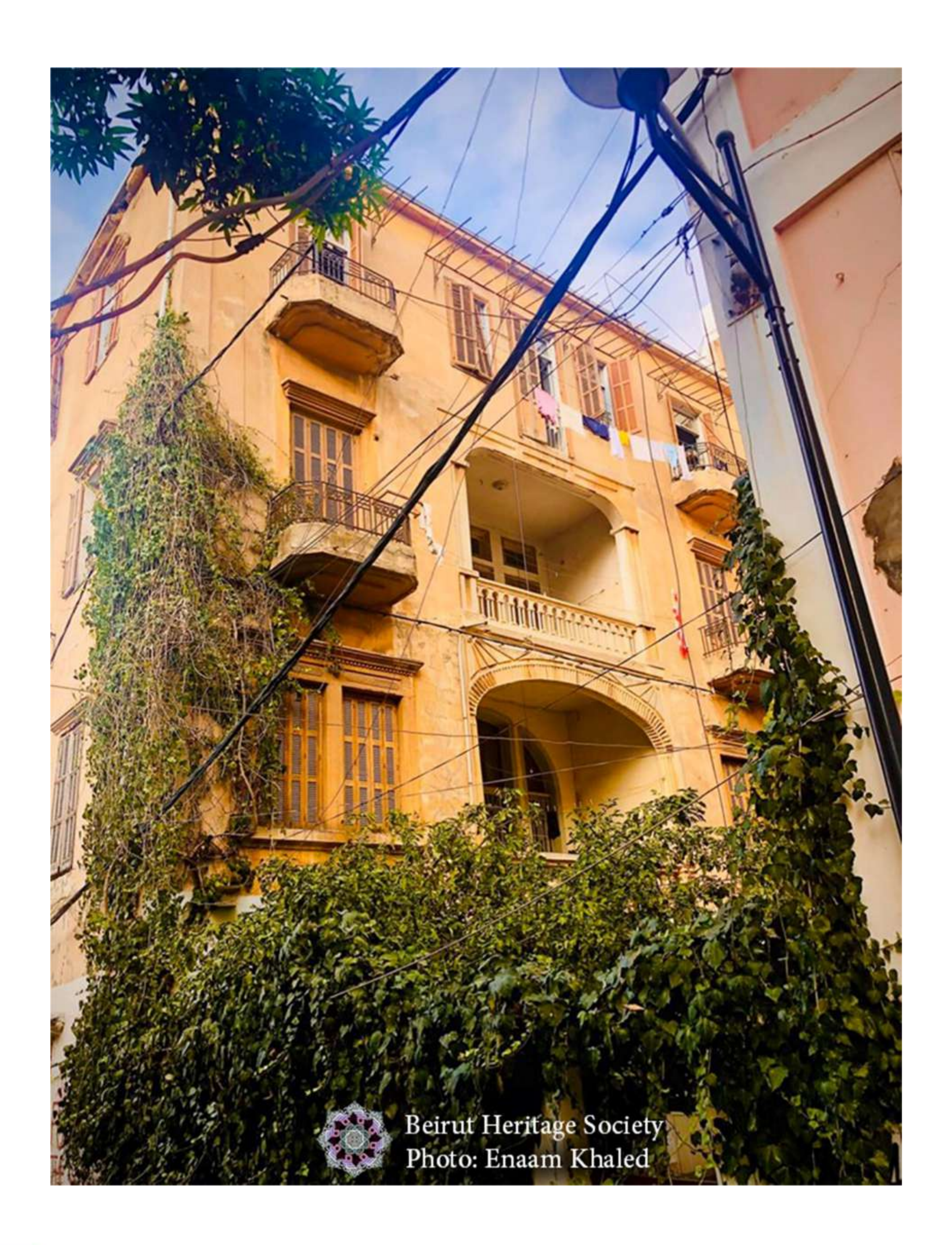

fb.com/BeirutHeritage
MIREILLE SADEK

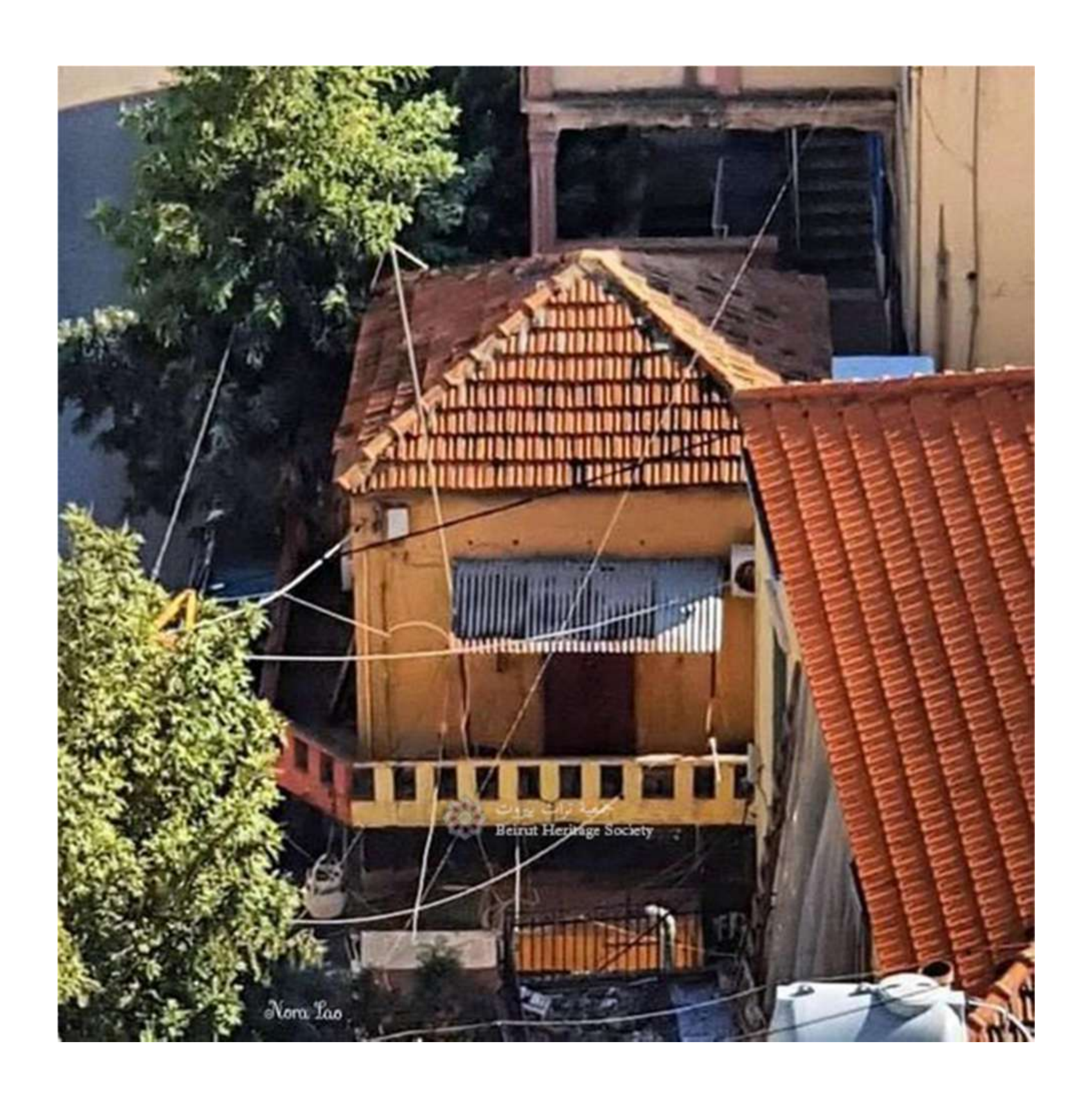

M &
Shop
جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society
PATRICIA A.G


جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society


Hiam H.


شارع القبيات
RUE QOBAIYAT
SECTEUR 78
JETAWI
RUE 67
Beirut Heritage Society
PATRICIA A.G

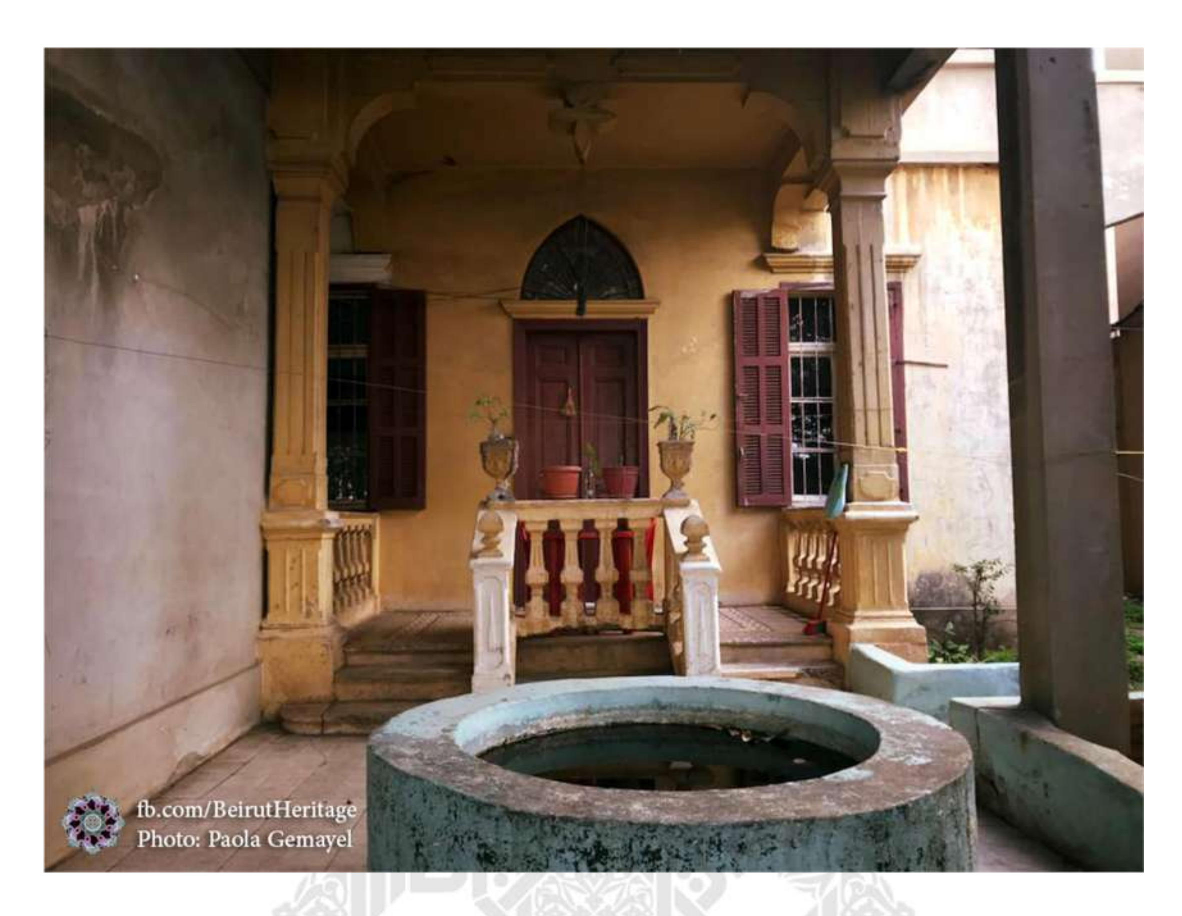

Beirut Heritage Society
Photo: Enaam Khaled


Beirut Heritage Society



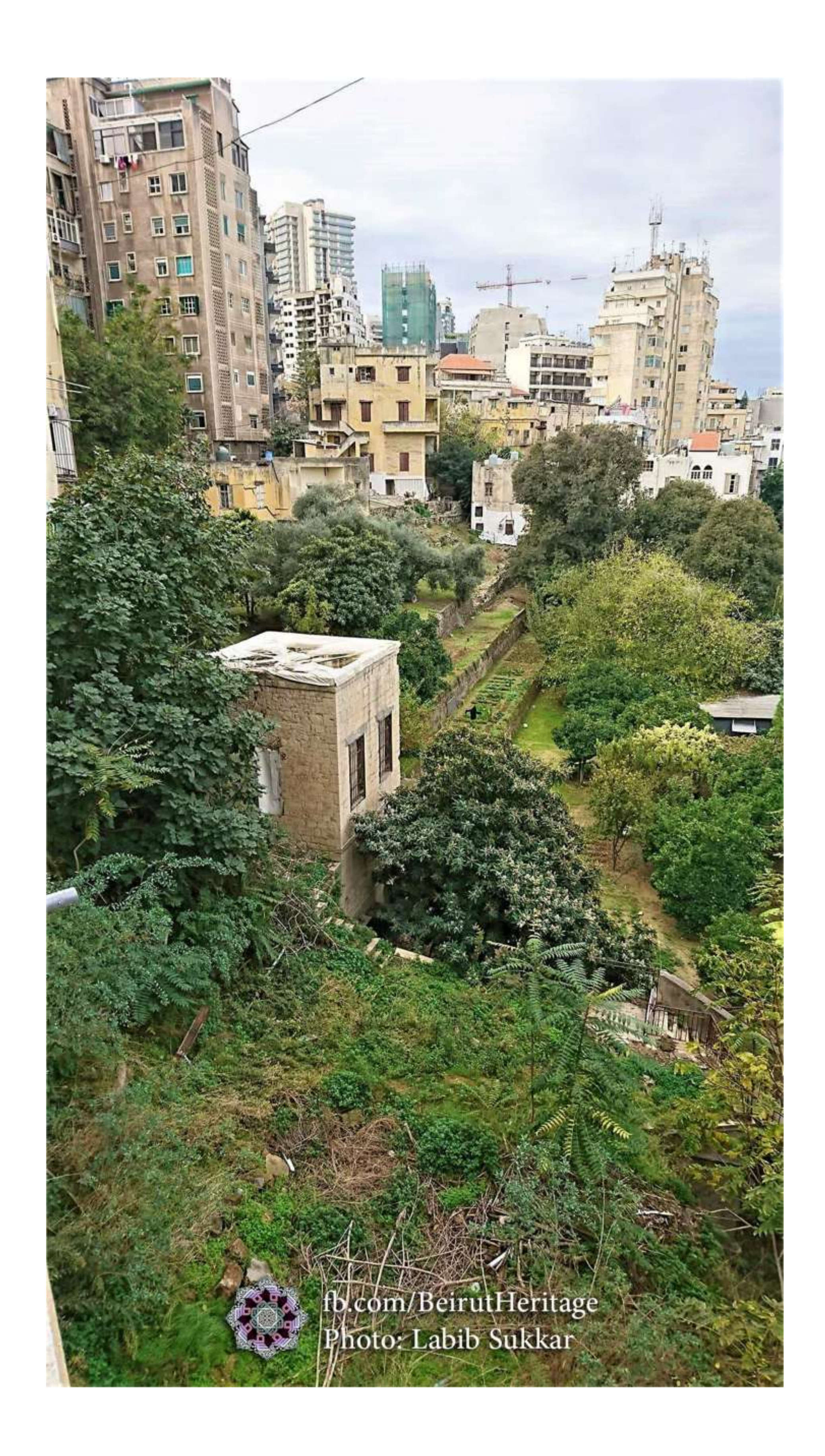



fb.com/BeirutHeritage
Photo: Patricia Abi Gerges

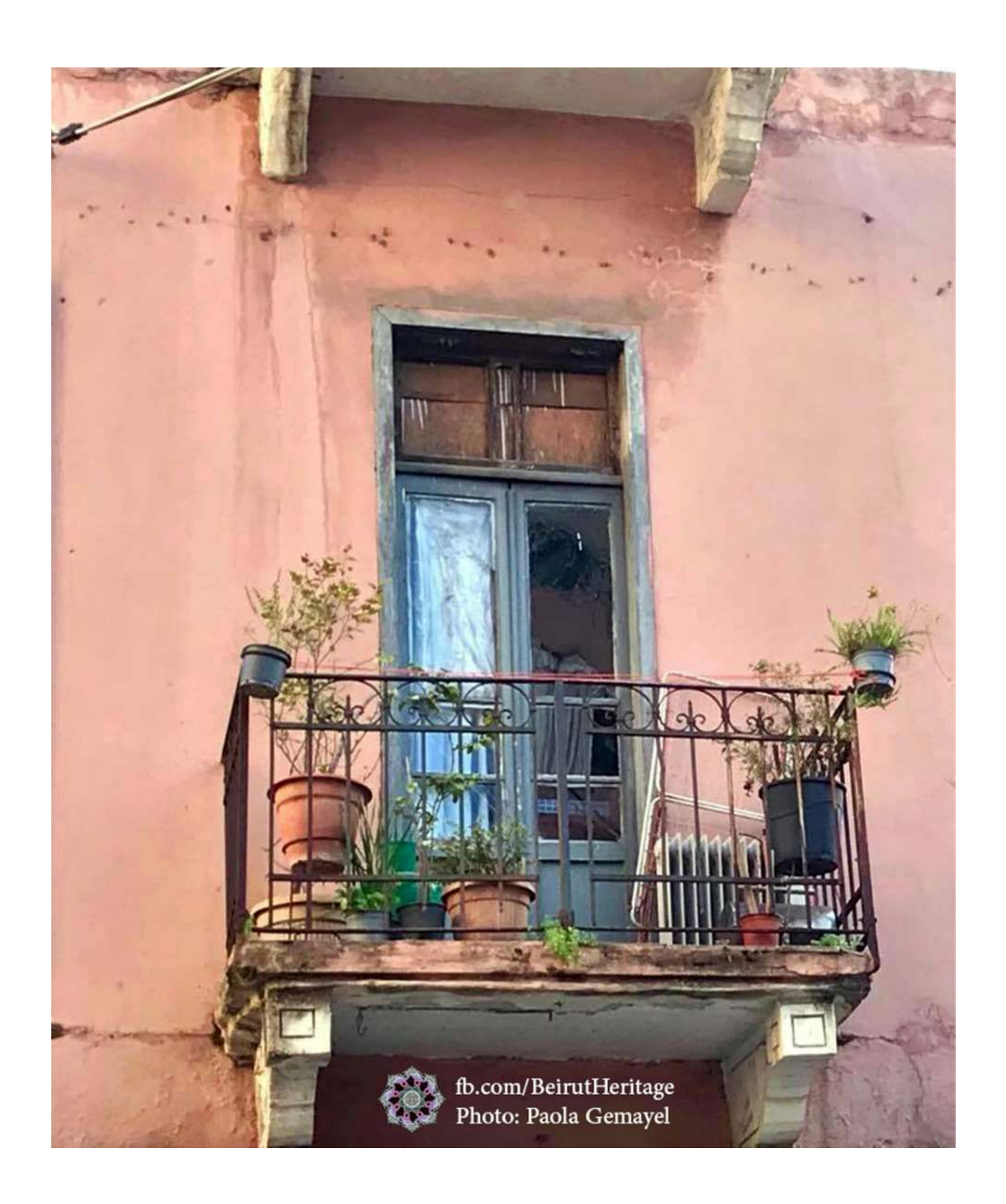

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Paola Gemayel

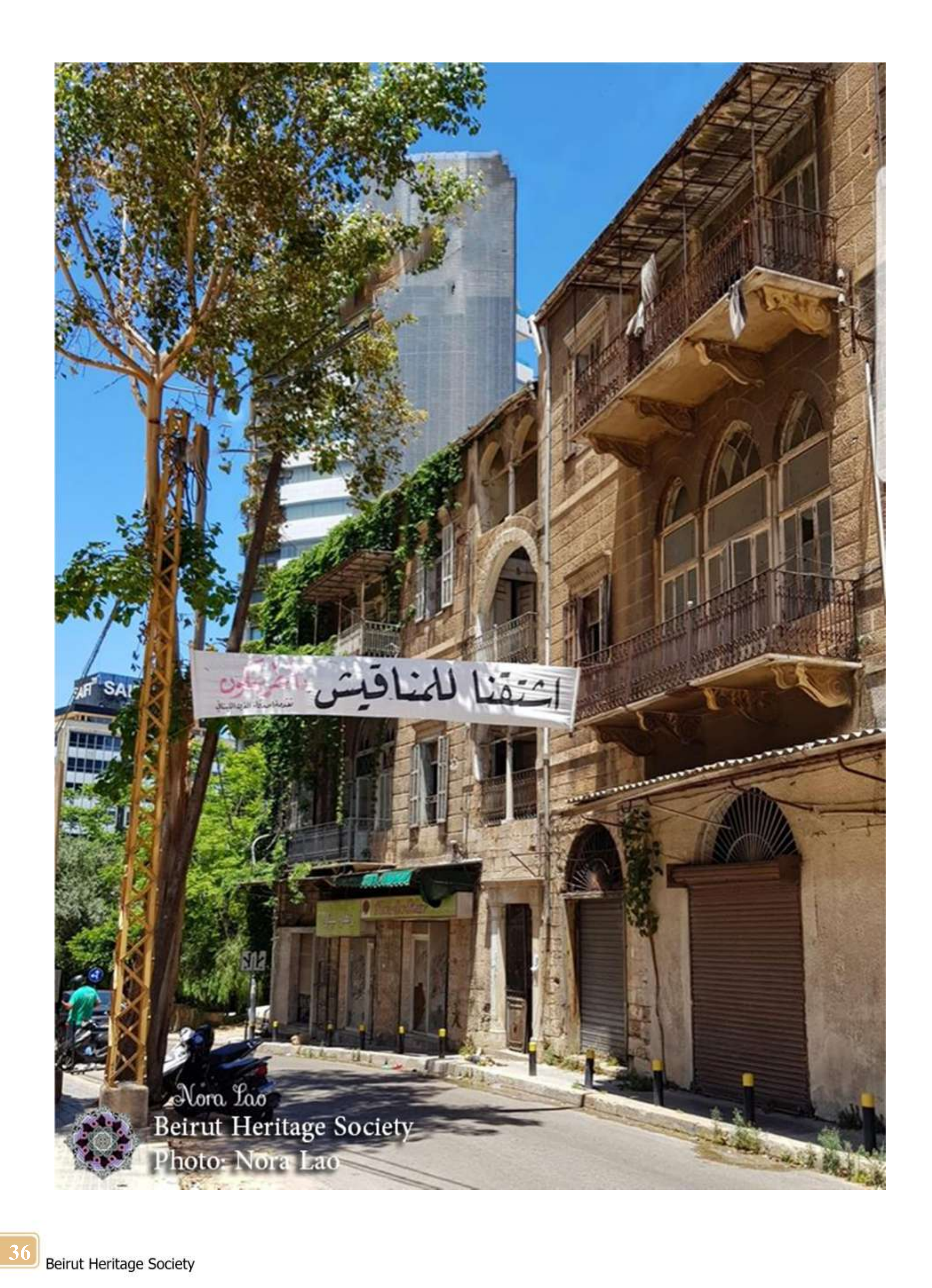

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Patricia Abi Gerges


fb.com/BeirutHeritage
Photo: Souad Daoud


fb.com/BeirutHeritage
Photo: Labib Sukkar

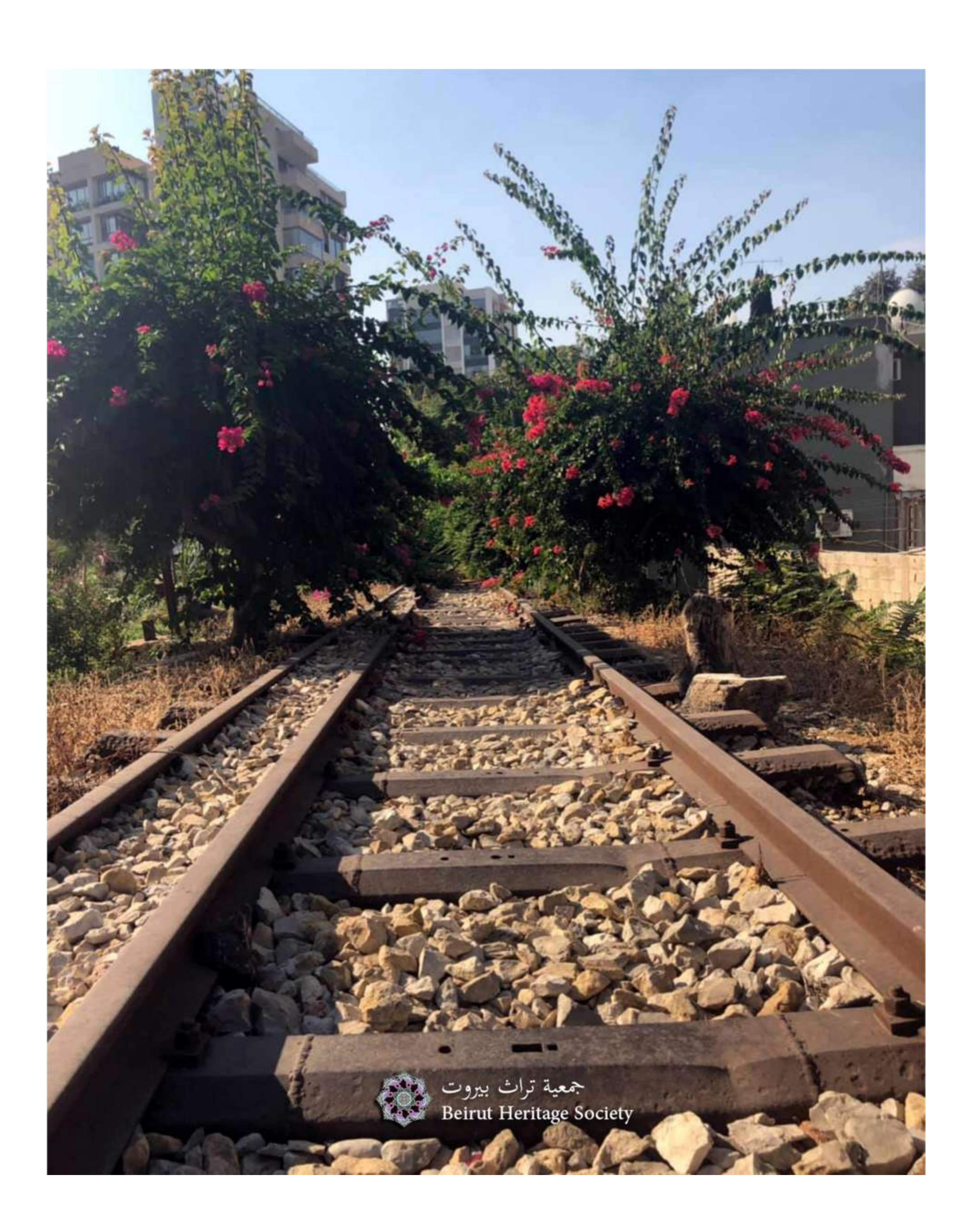

PATRICIA A.G

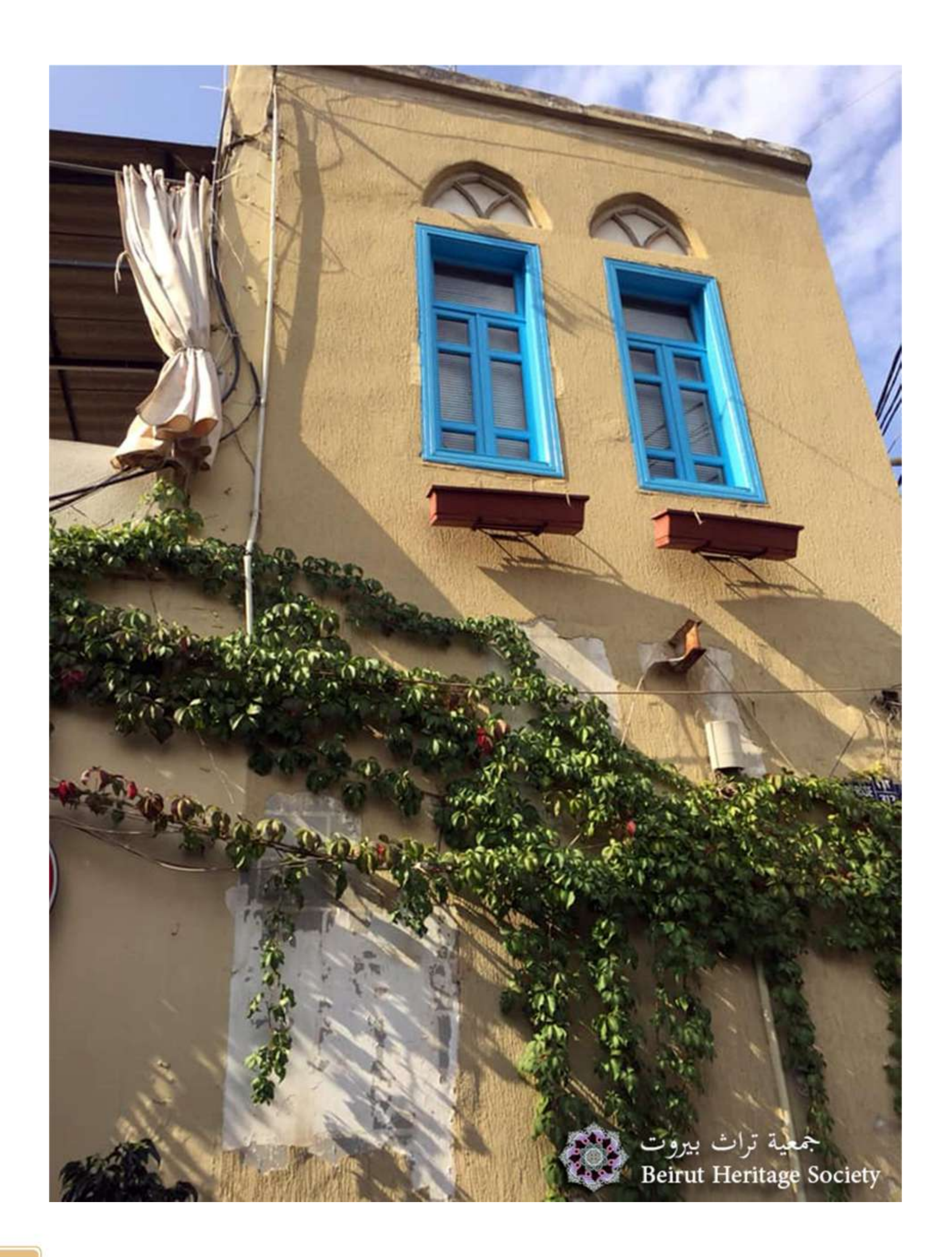

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Paola Gemayel

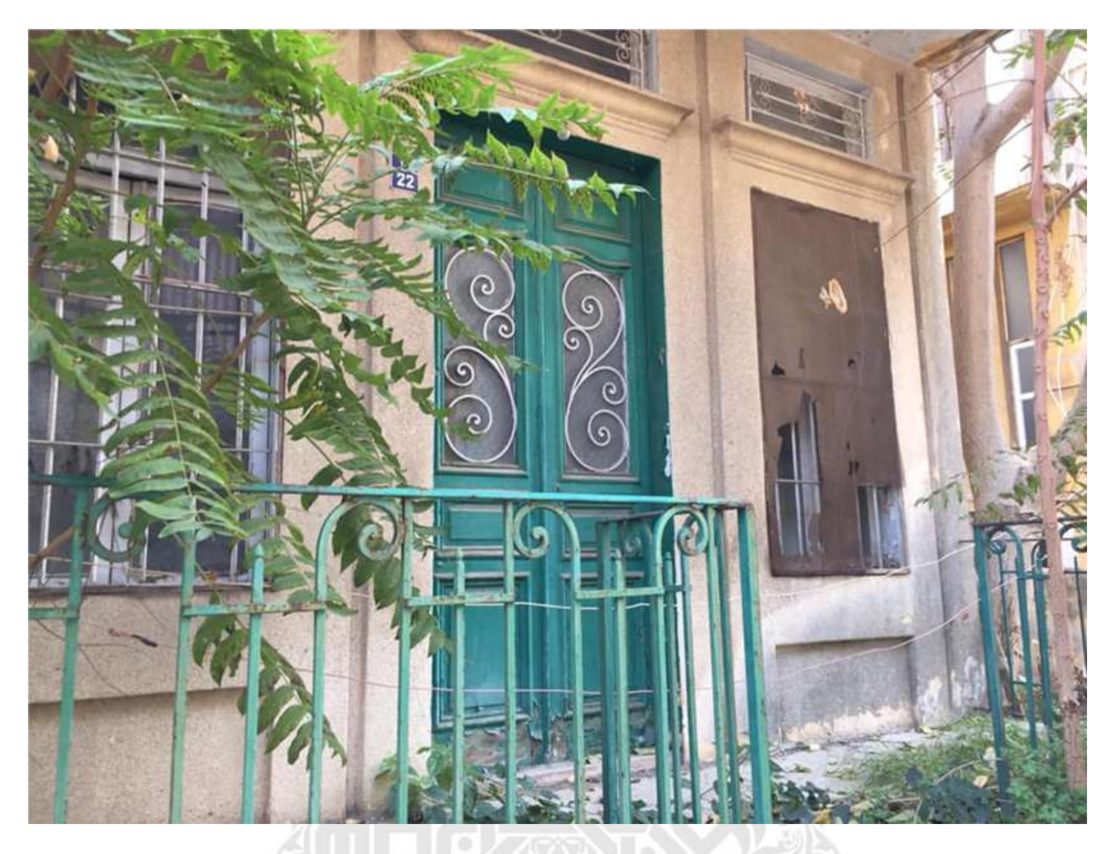

اشتقنا للمناقيش
Nora Lao
Beirut Heritage Society
Photo: Nora Lao


fb.com/BeirutHeritage
Photo: Abed M. Zebib


MICHEL


جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society


جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society


22


جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society


Beirut Heritage Society
Photo: Lidia AbouZeid

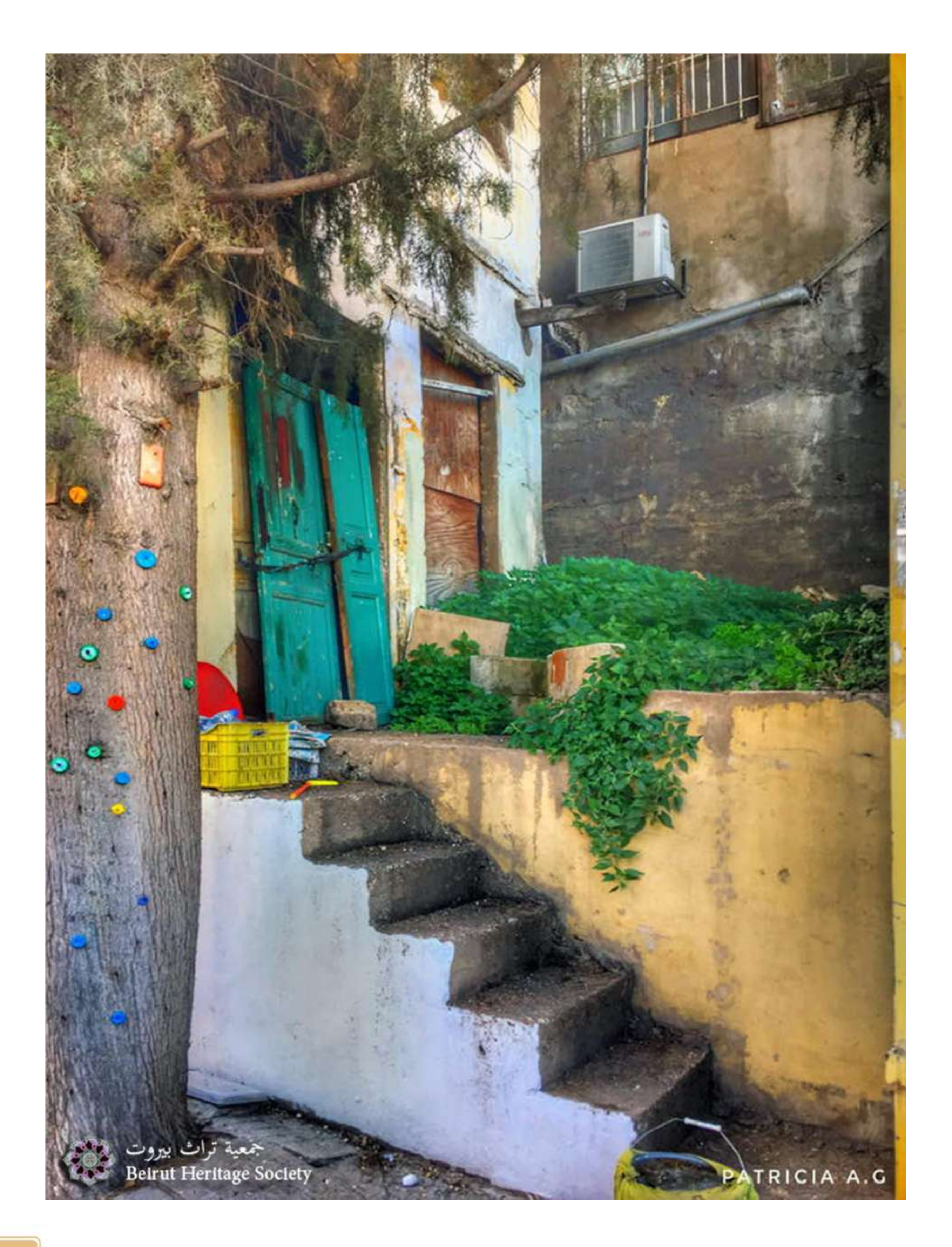

Hiam H.


Beirut Heritage Society
Photo: Enaam Khaled

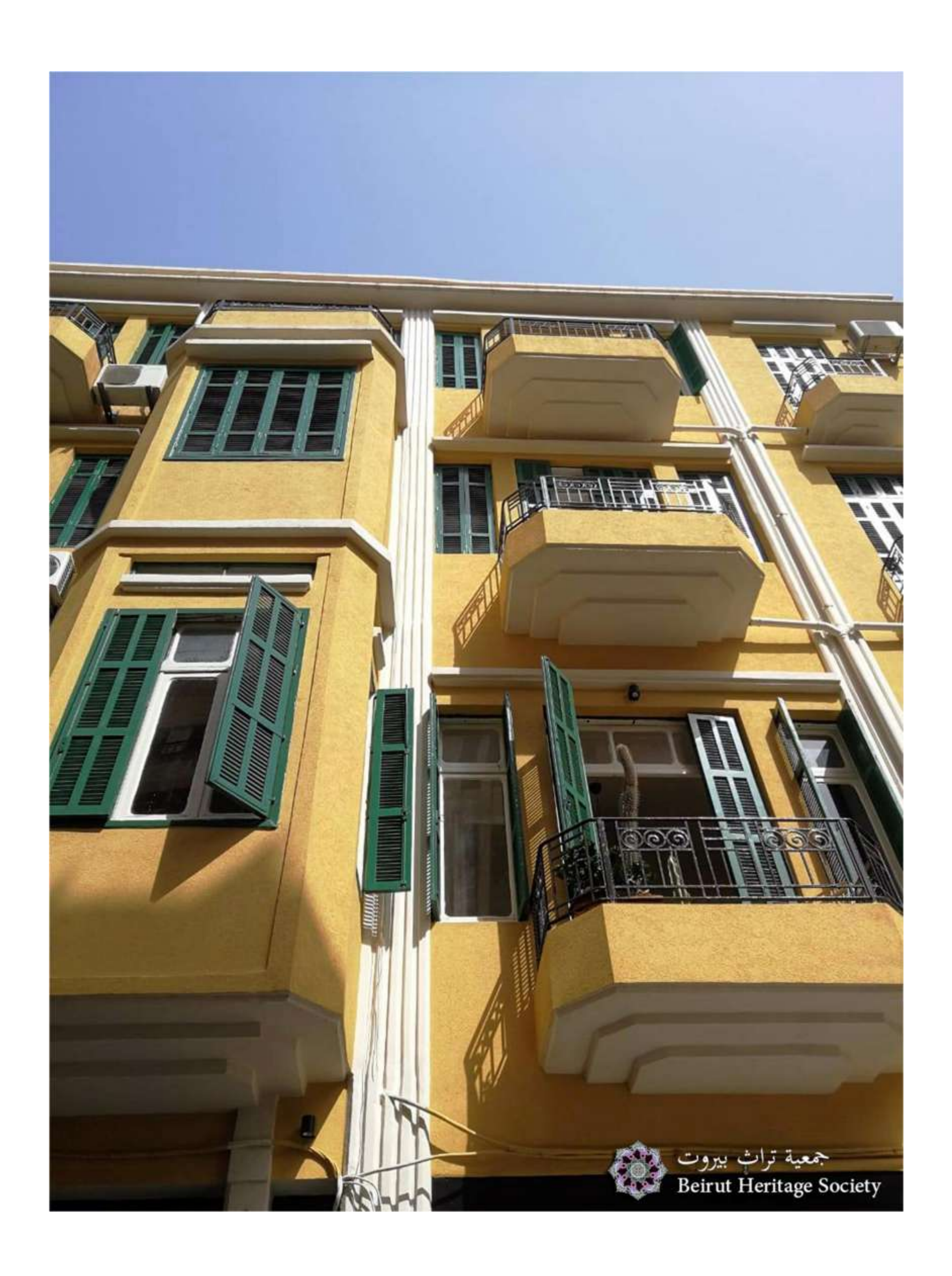

جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society

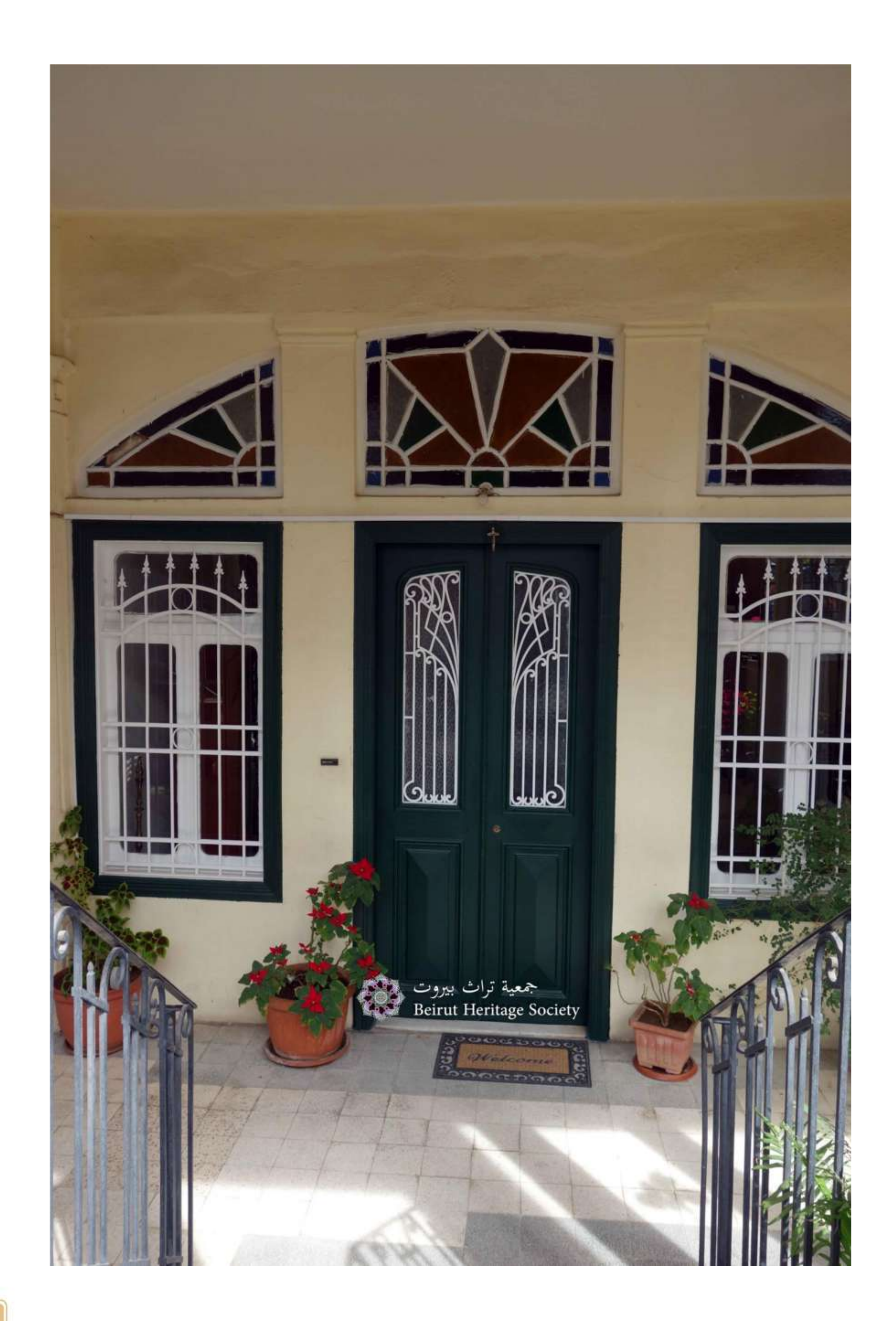

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Labib Sukkar

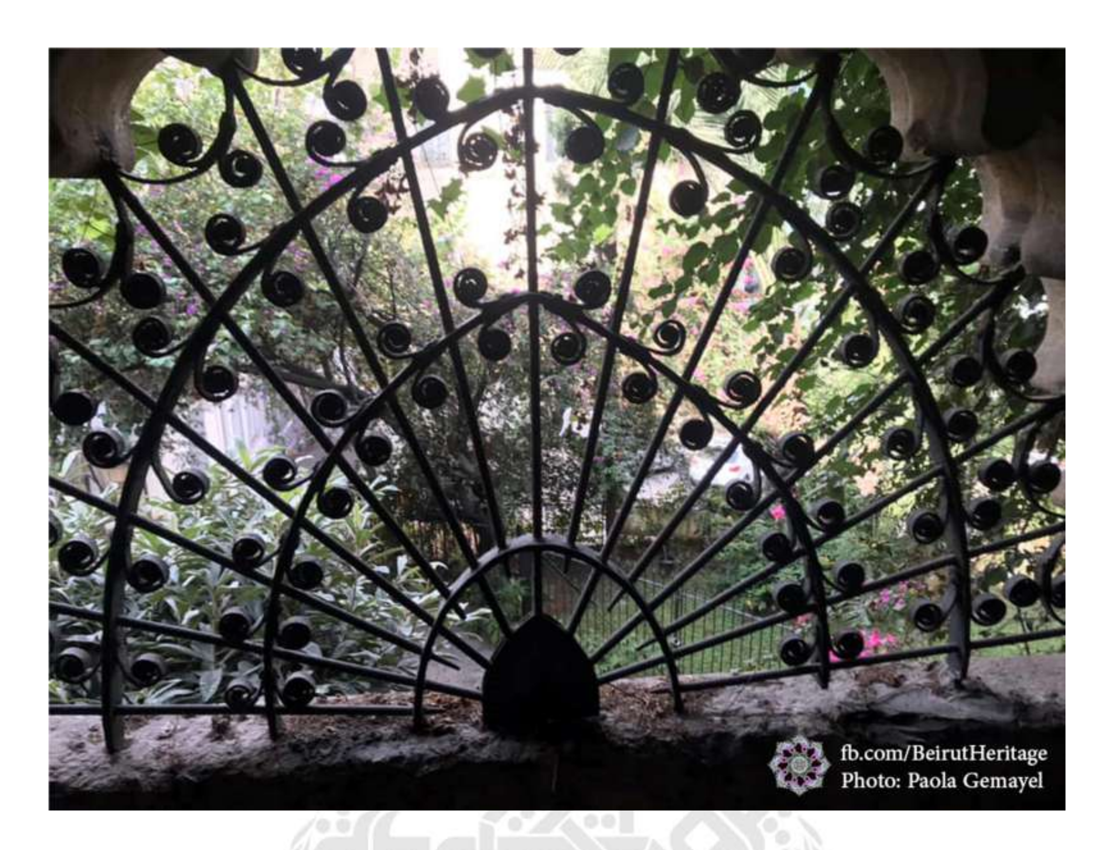

جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society


جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society
PATRICIA A.G

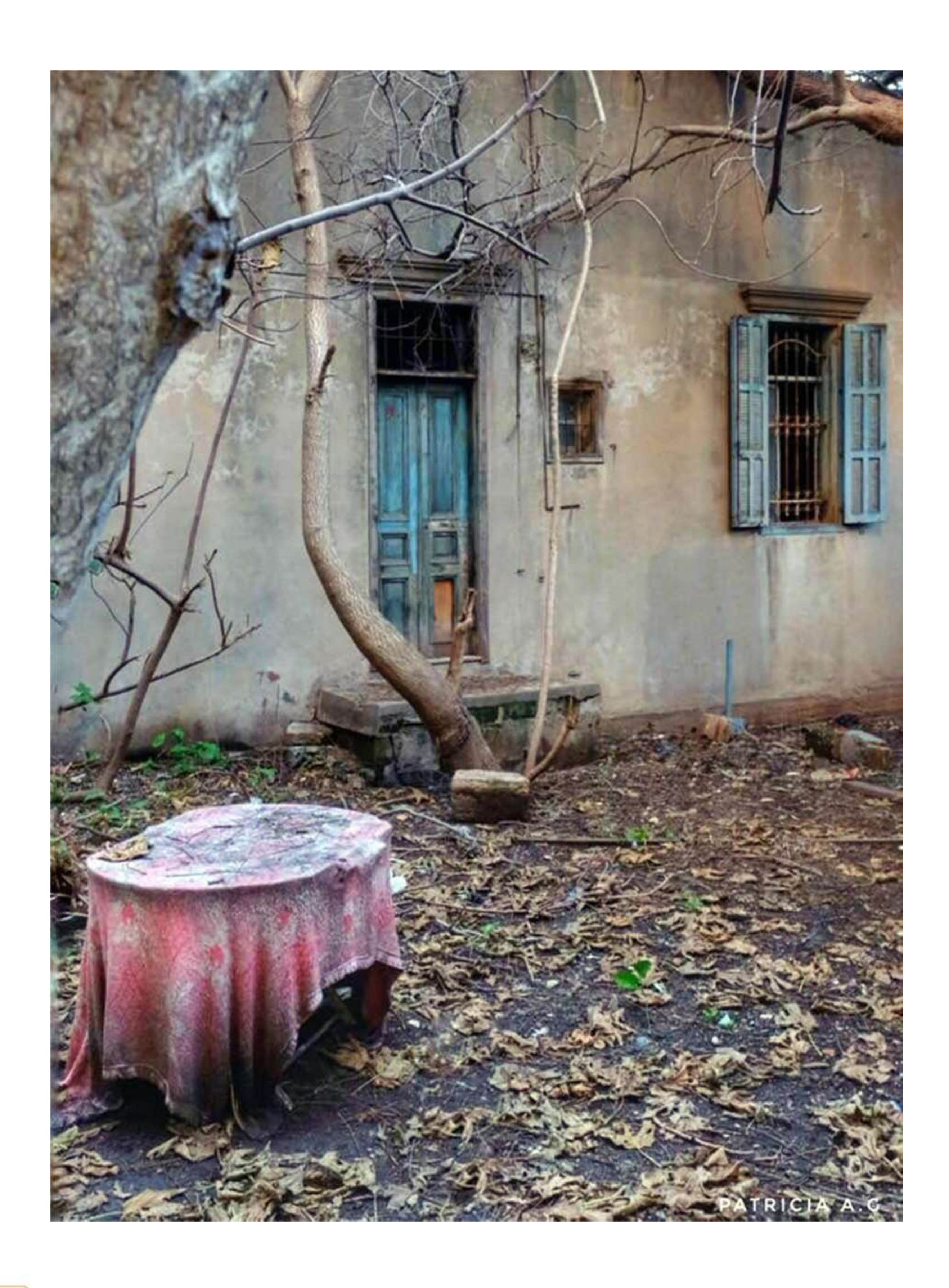

Nora Lao
Beirut Heritage Society
Photo: Nora Lao

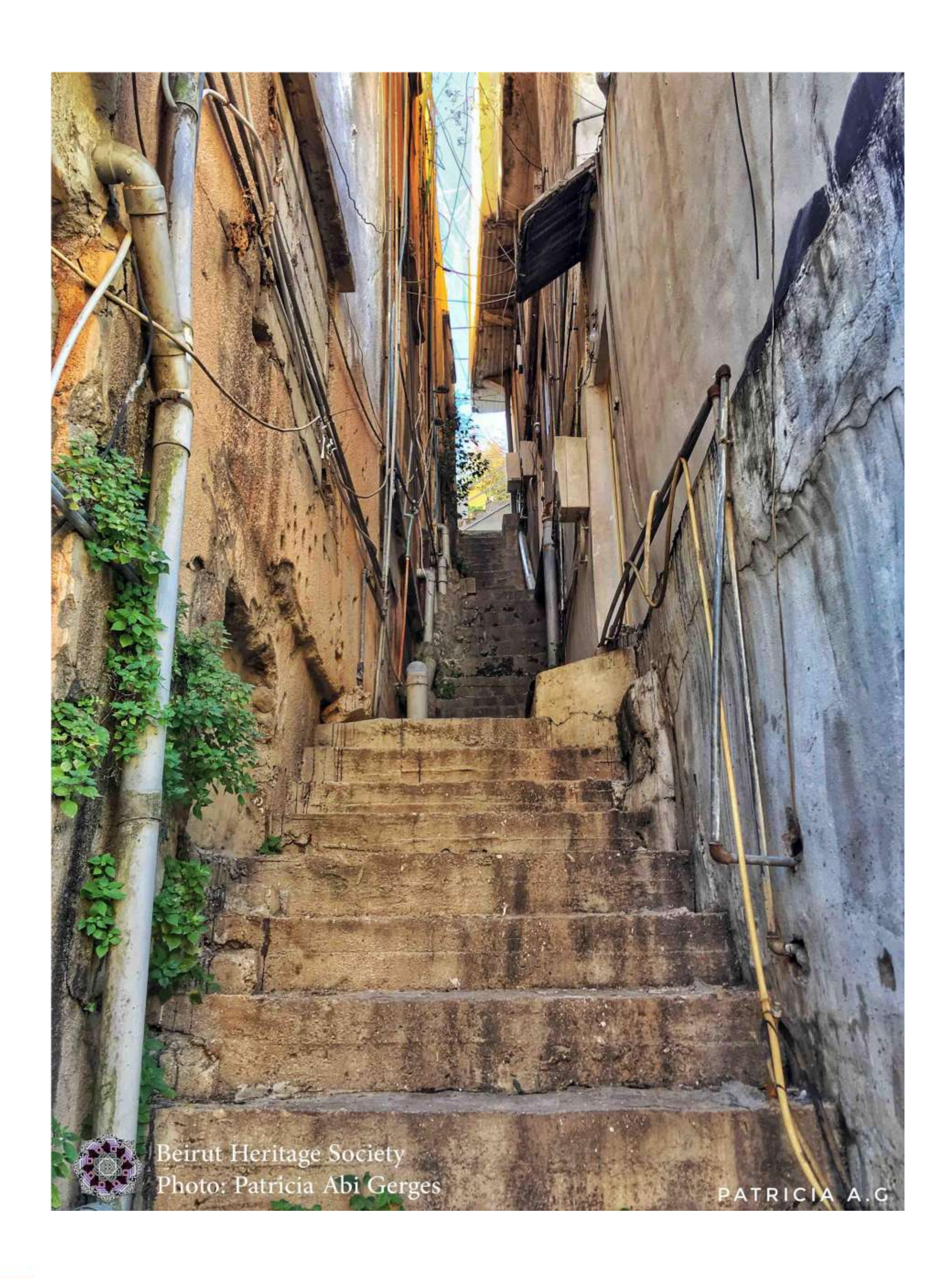

جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society

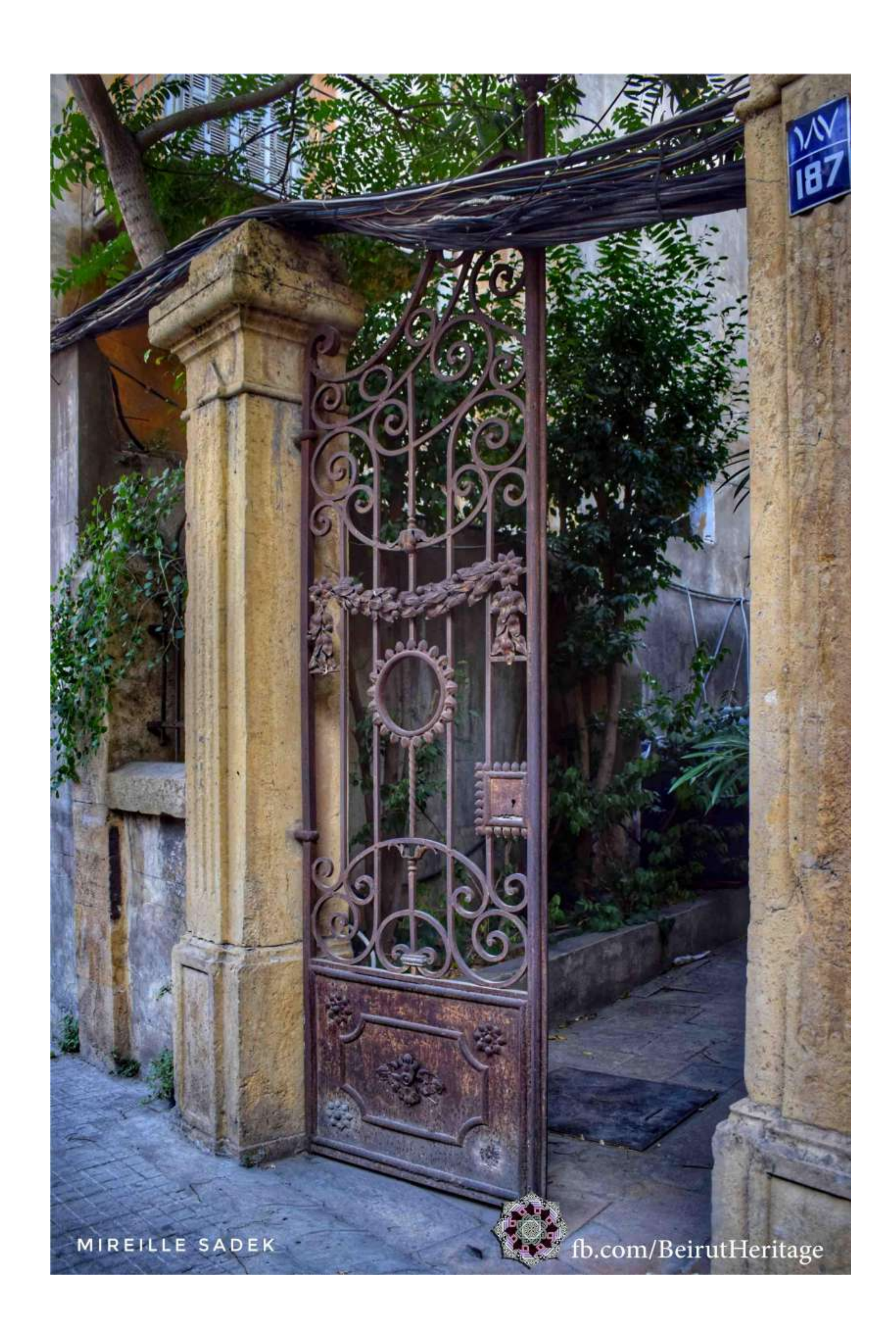



fb.com/BeirutHeritage
Photo: Paola Gemayel


fb.com/BeirutHeritage
Photo: Paola Gemayel


PATRICIA A.G

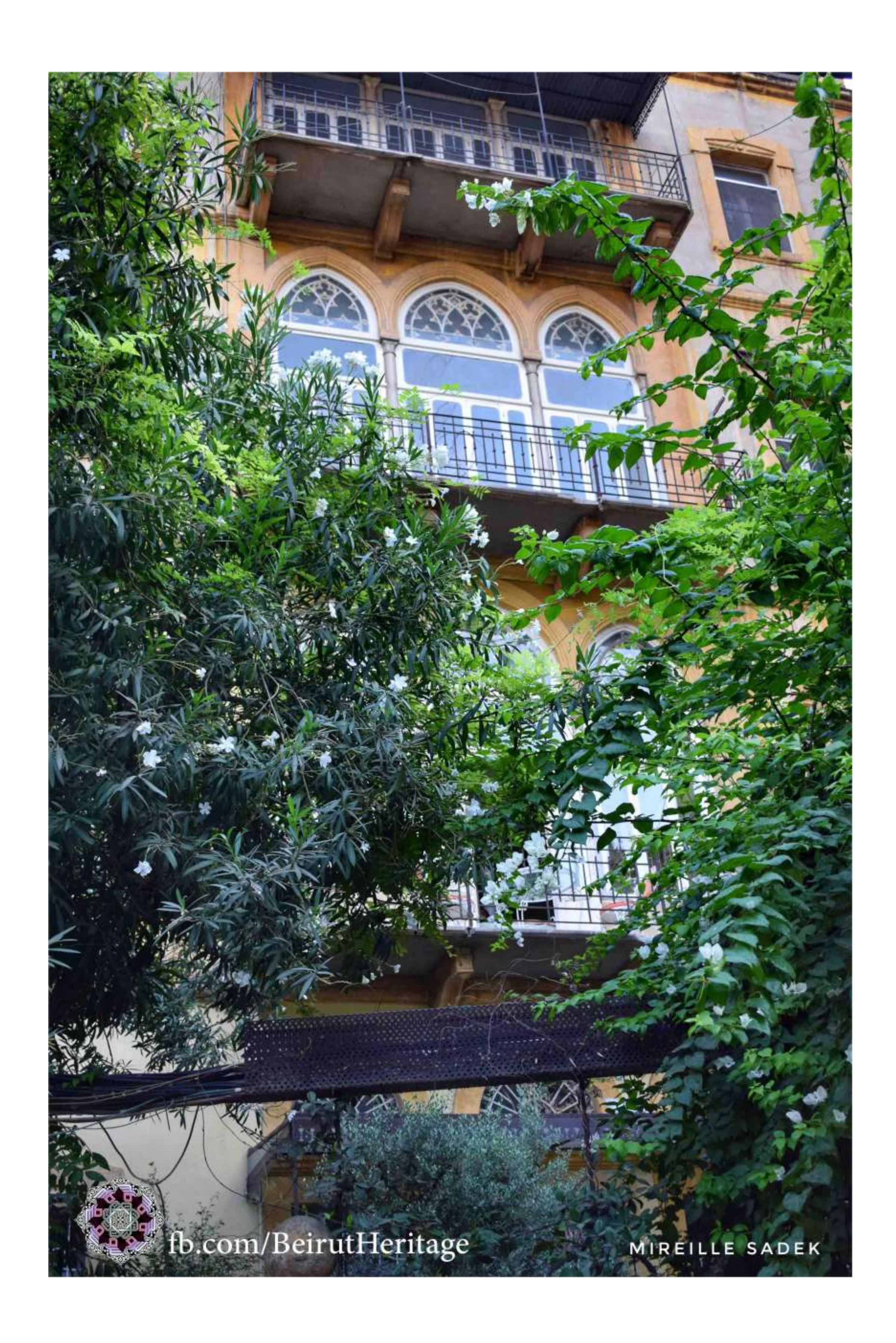

Beirut Heritage Society
Photo: Patricia Abi Gerges
PATRICIA A.G

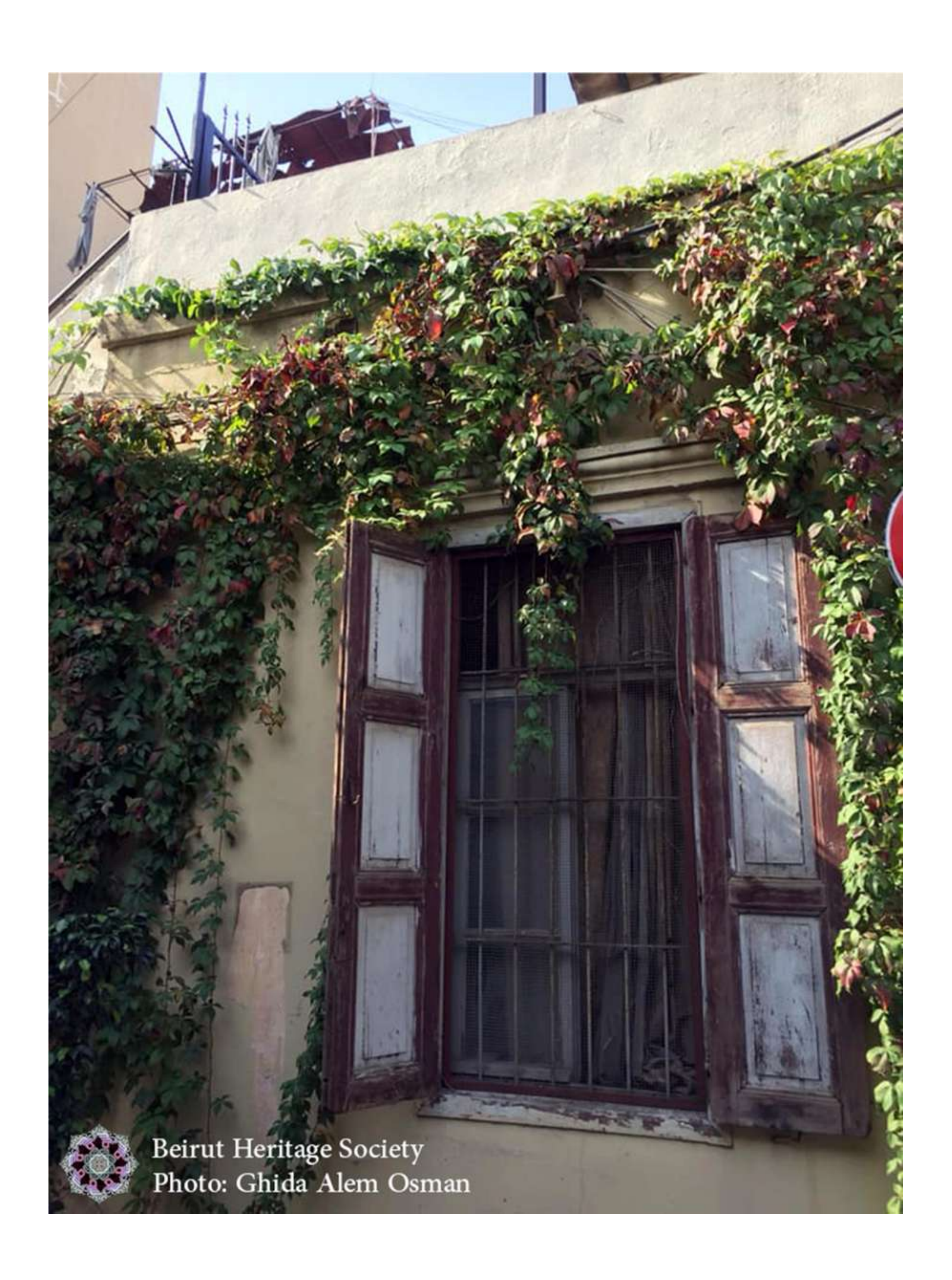


١٨٧
187
MIREILLE SADEK
fb.com/BeirutHeritage

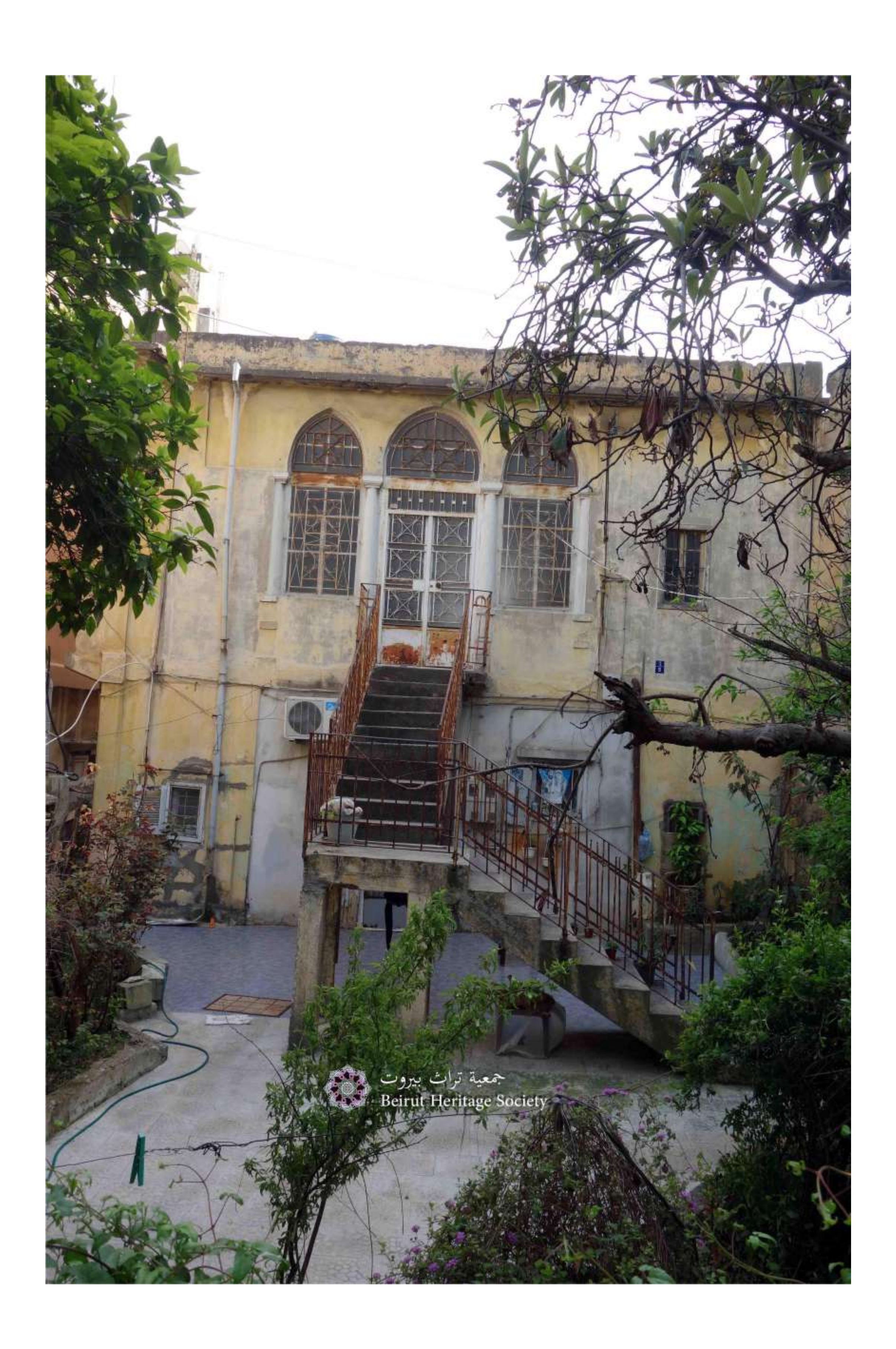

Abed M Zebib
fb.com/BeirutHeritage



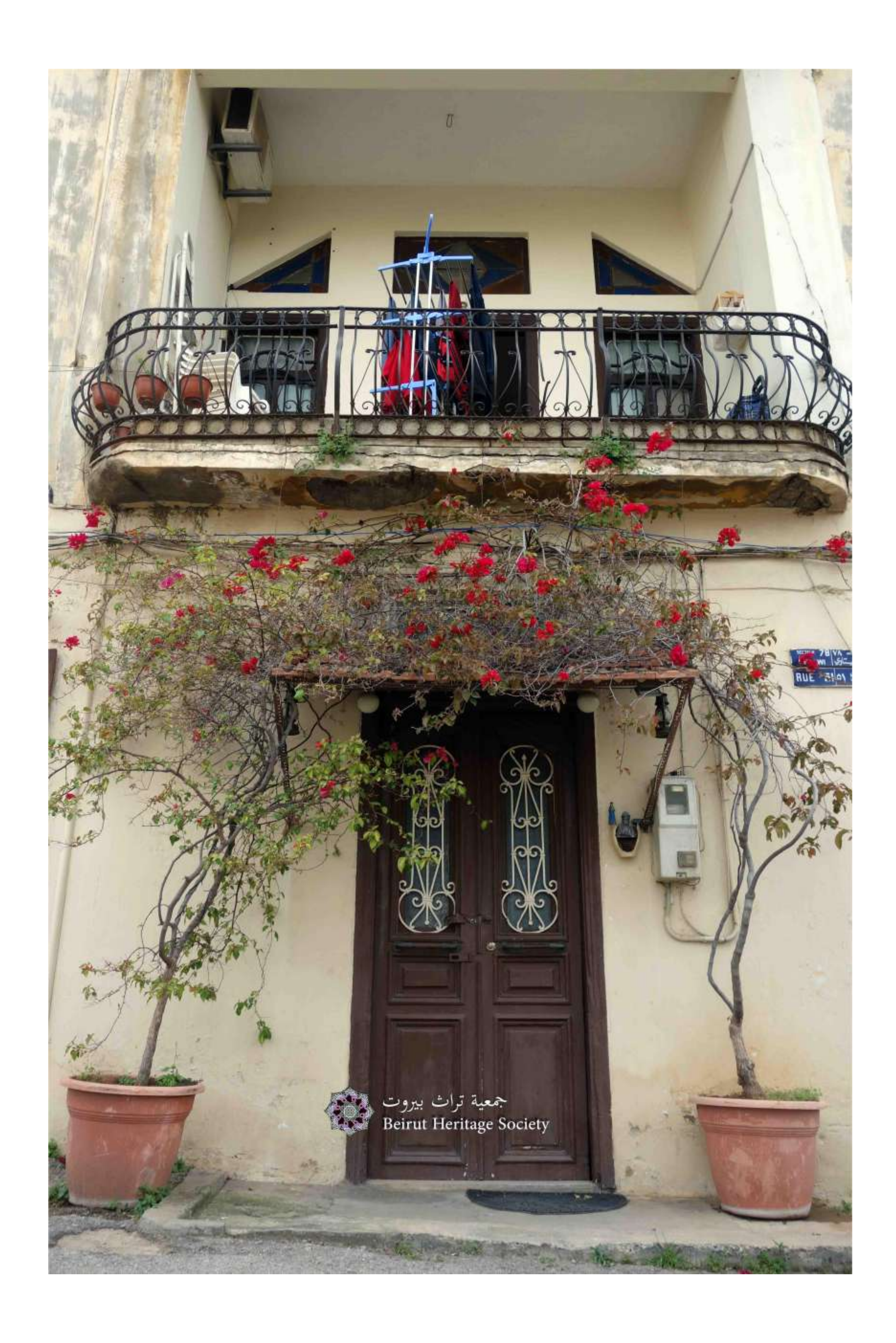

fb.com/BeirutHeritage
MIREILLE SADEK


Beirut Heritage Society
Photo: Ghida Alem Osman


PATRICIA A G
fb.com/BeirutHeritage


جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society


Hiam H.


جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society

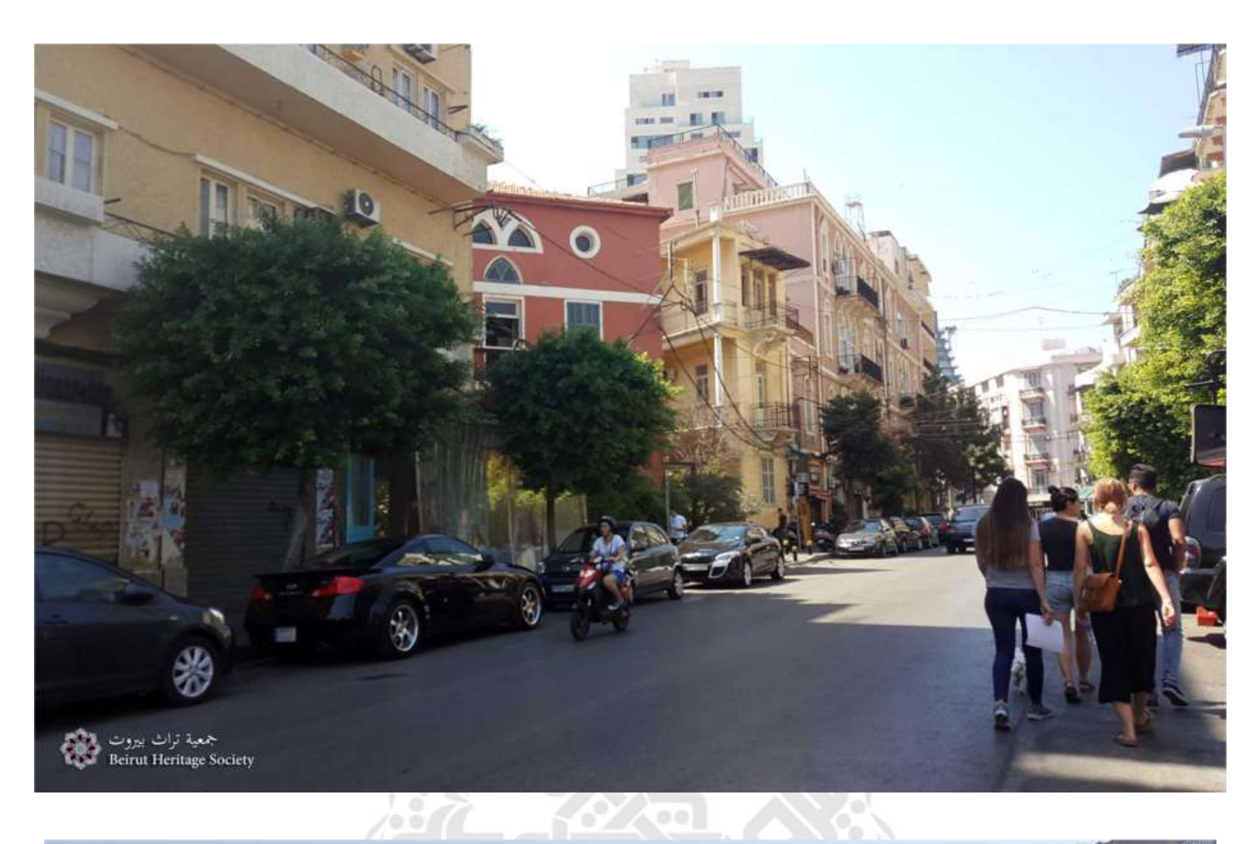

Beirut Heritage Society
Photo: Michel Haddad



Nora Lao
جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society
موقف خاص للكنيسة
&
Bible Book shop
ممنوع ركن السيارة
تحت طائلة المسؤولية
لسنا مسؤولين في حال اغلاق الأبواب

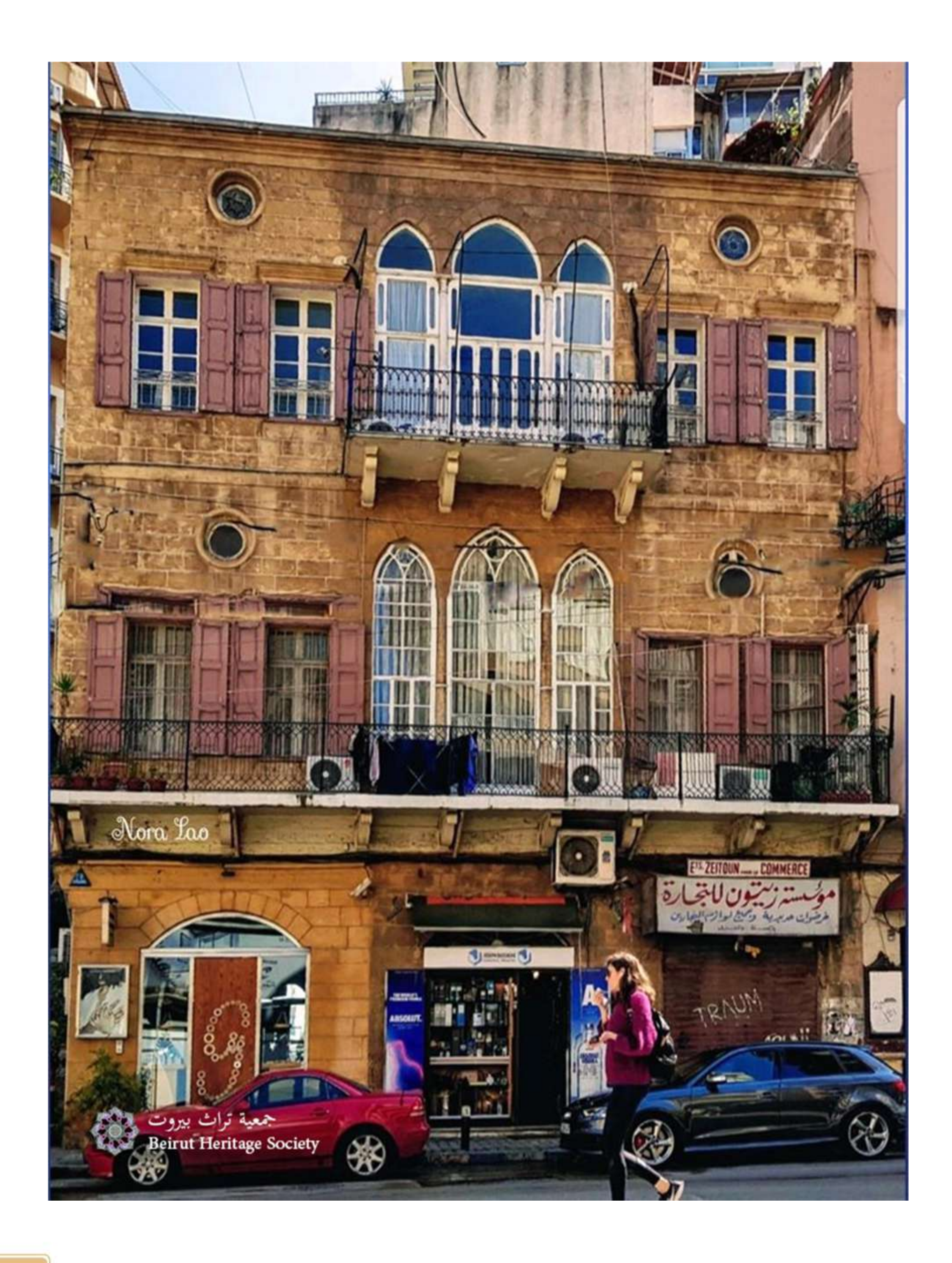

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Patricia Abi Gerges

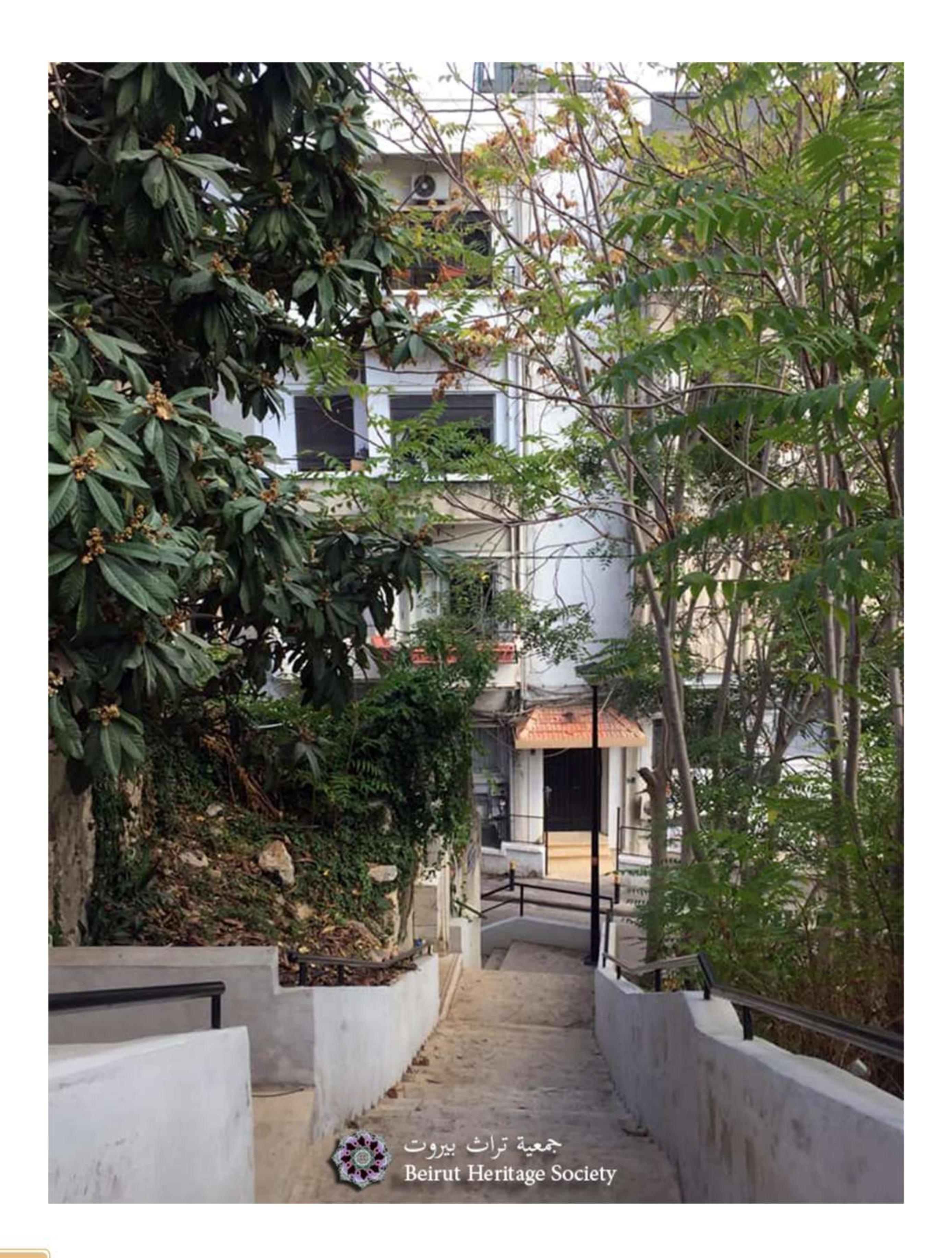

TACO
MILAGRO
جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society

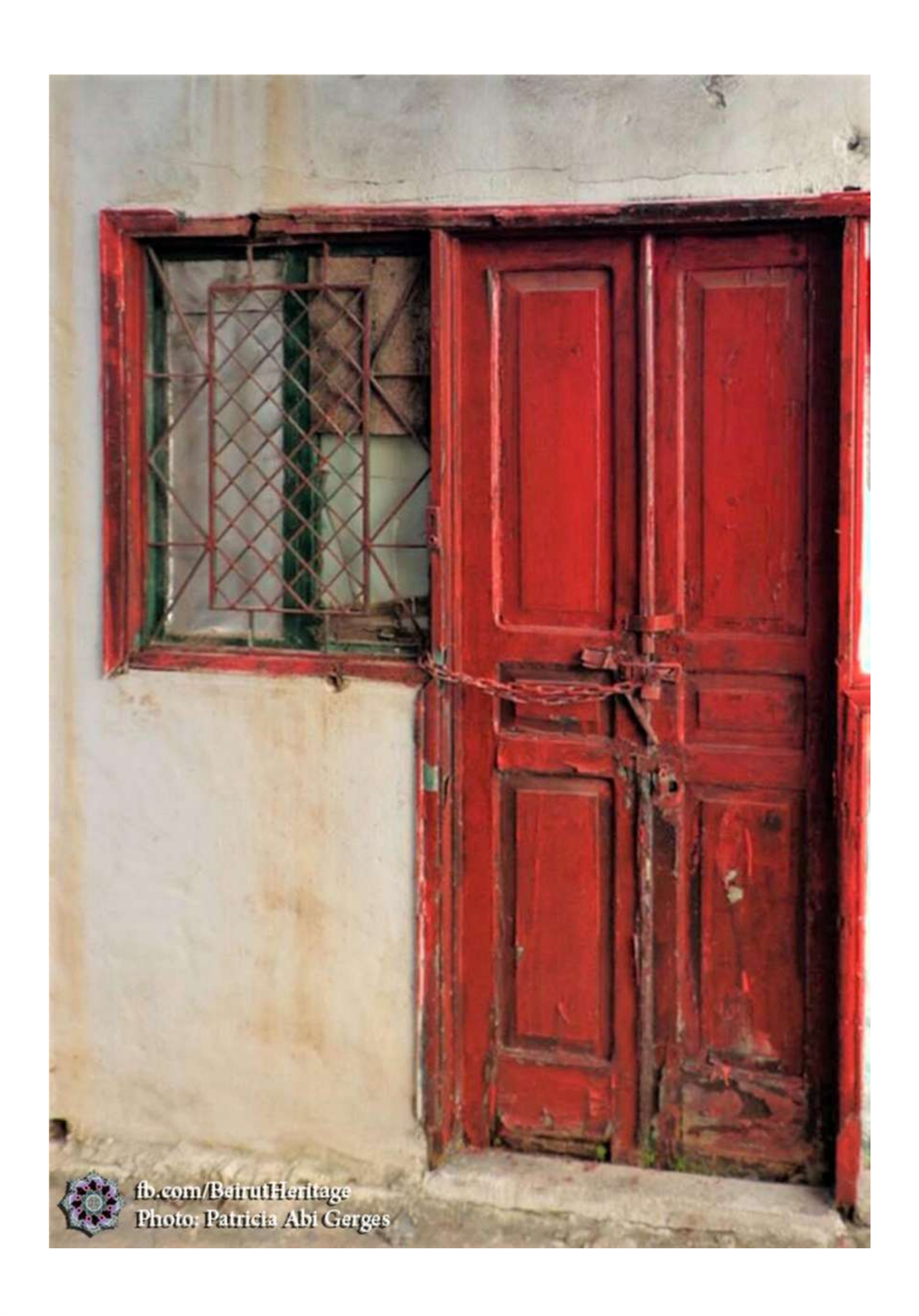

جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society


جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society


fb.com/BeirutHeritage
Photo: Paola Gemayell

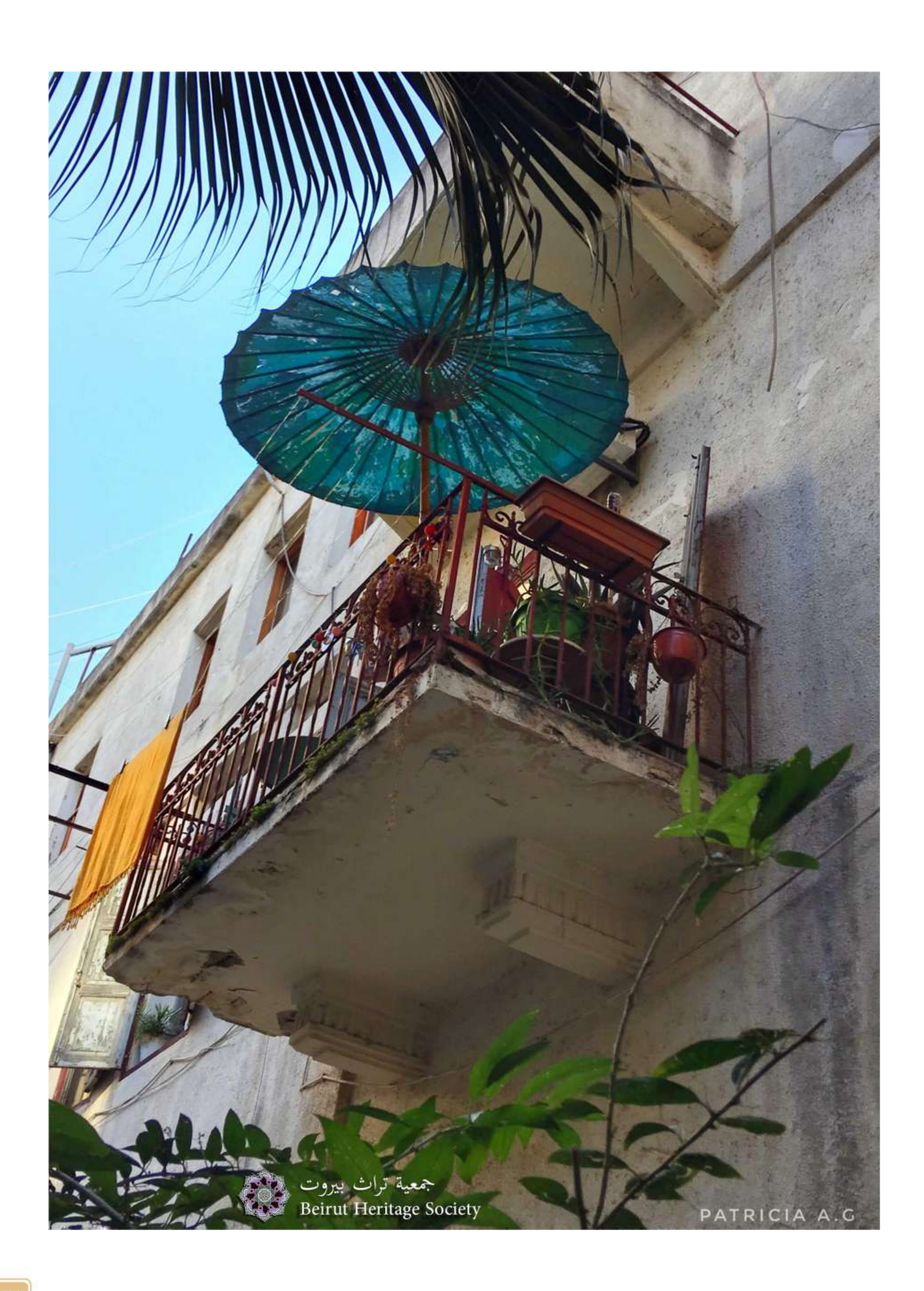

Nora Lao
ETS. ZEITOUN COMMERCE
مؤسسة زيتون للتجارة
TRAUM
جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society


جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society

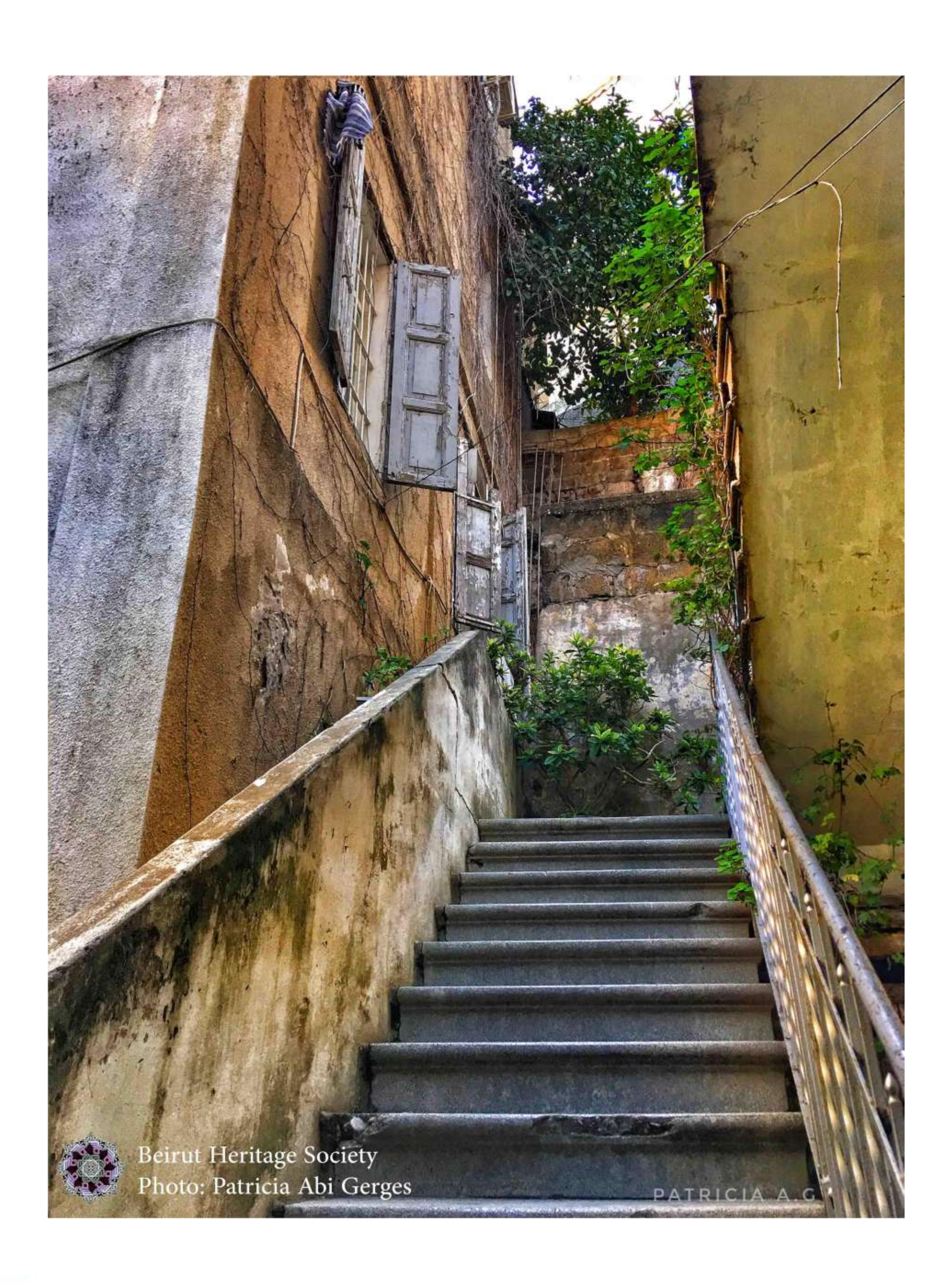

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Patricia Abi Gerges

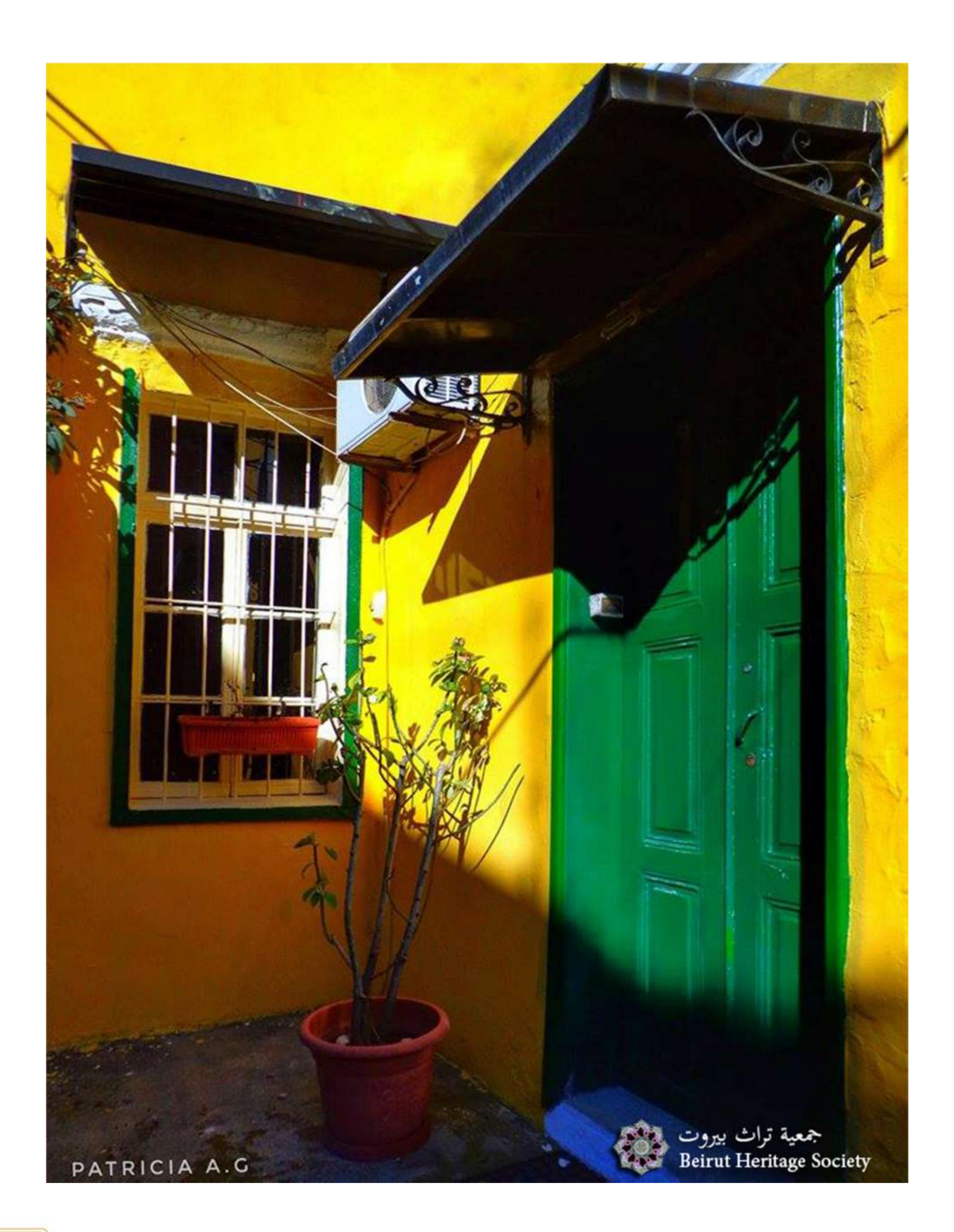

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Labib Sukkar

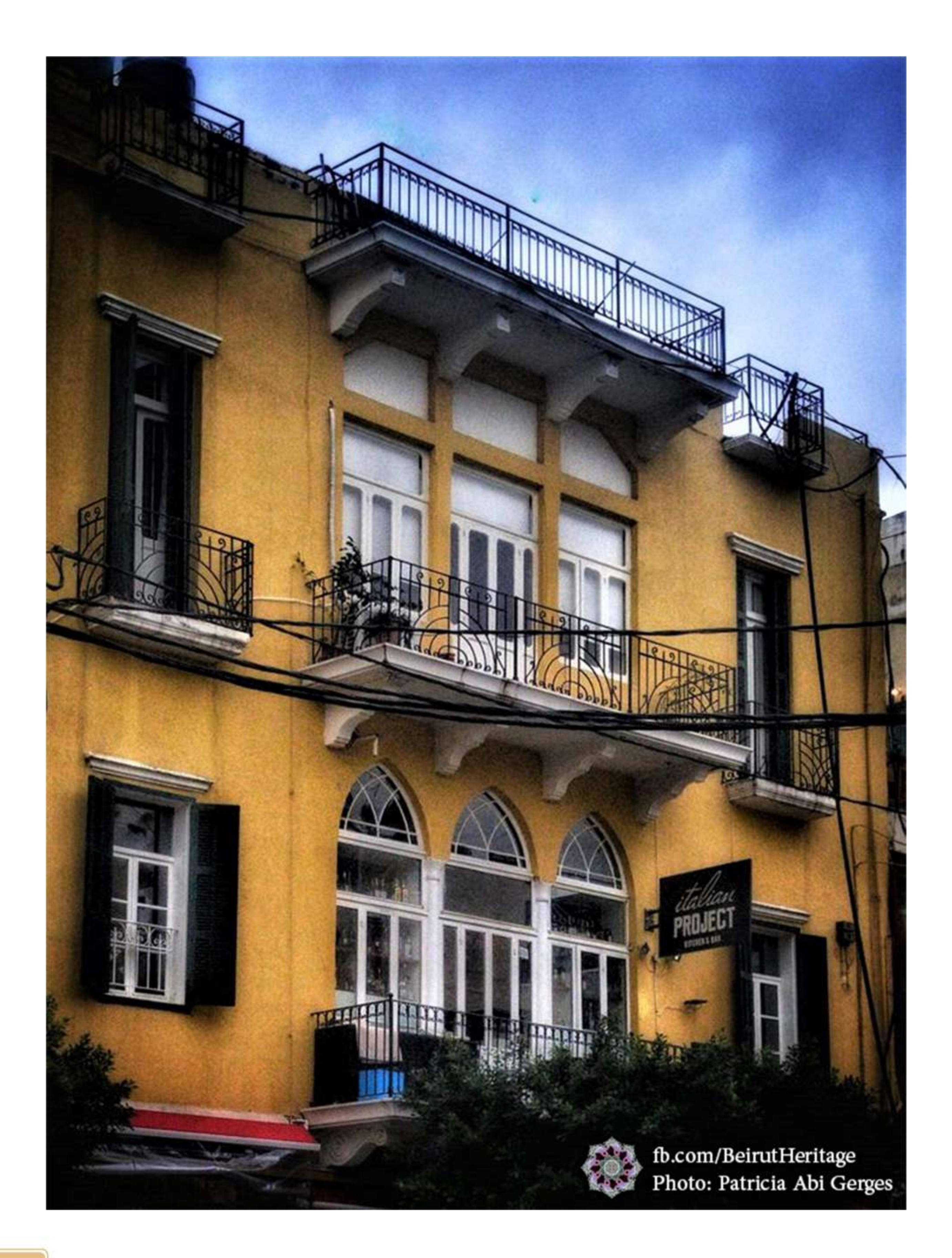

fb.com/BeirutHeritage
Photo: Patricia Abi Gerges


جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society
PATRICIA A.G




Beirut Heritage Society
Photo: Patricia Abi Gerges
PATRICIA A.G

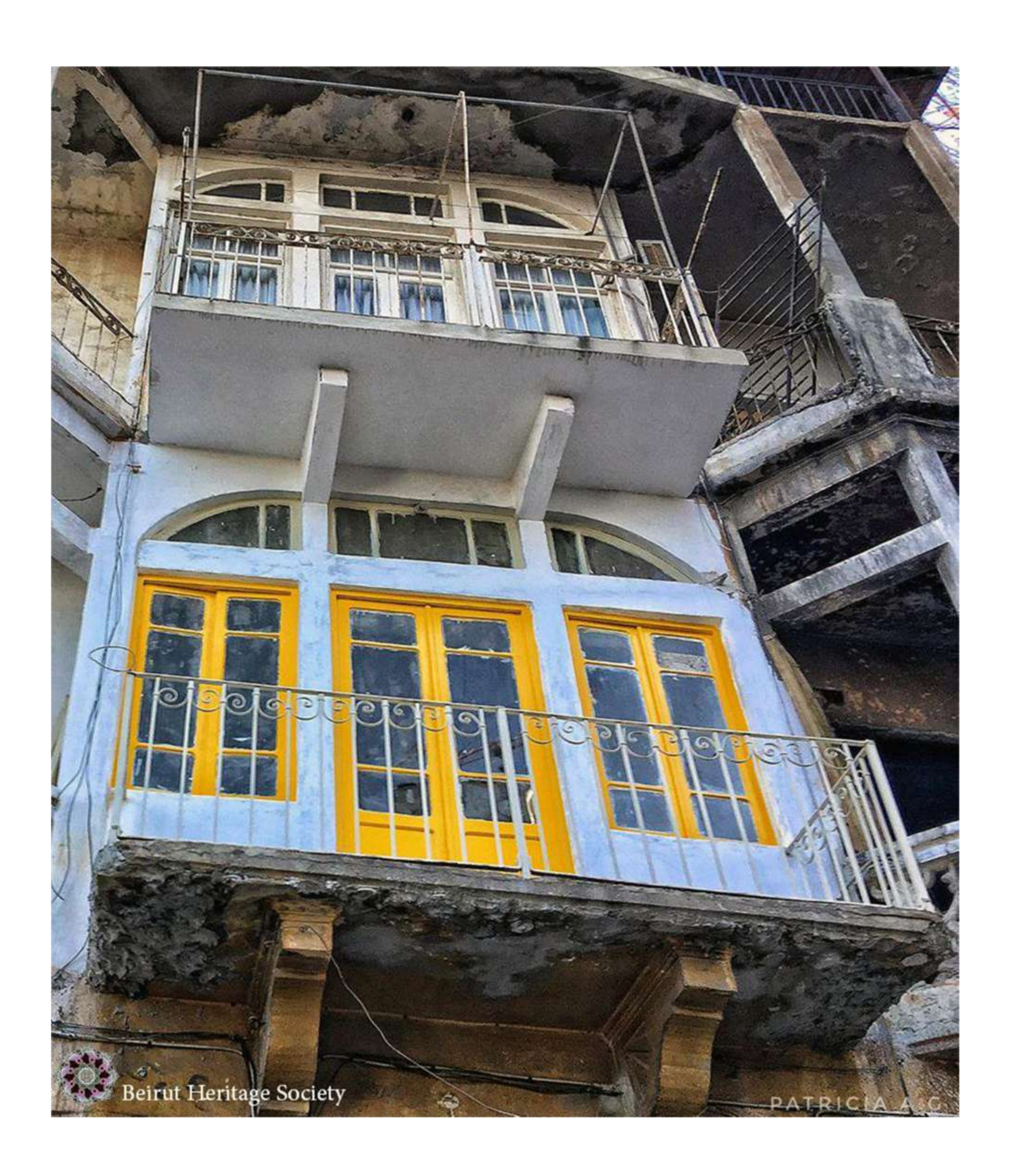

PATRICIA A.G
جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society

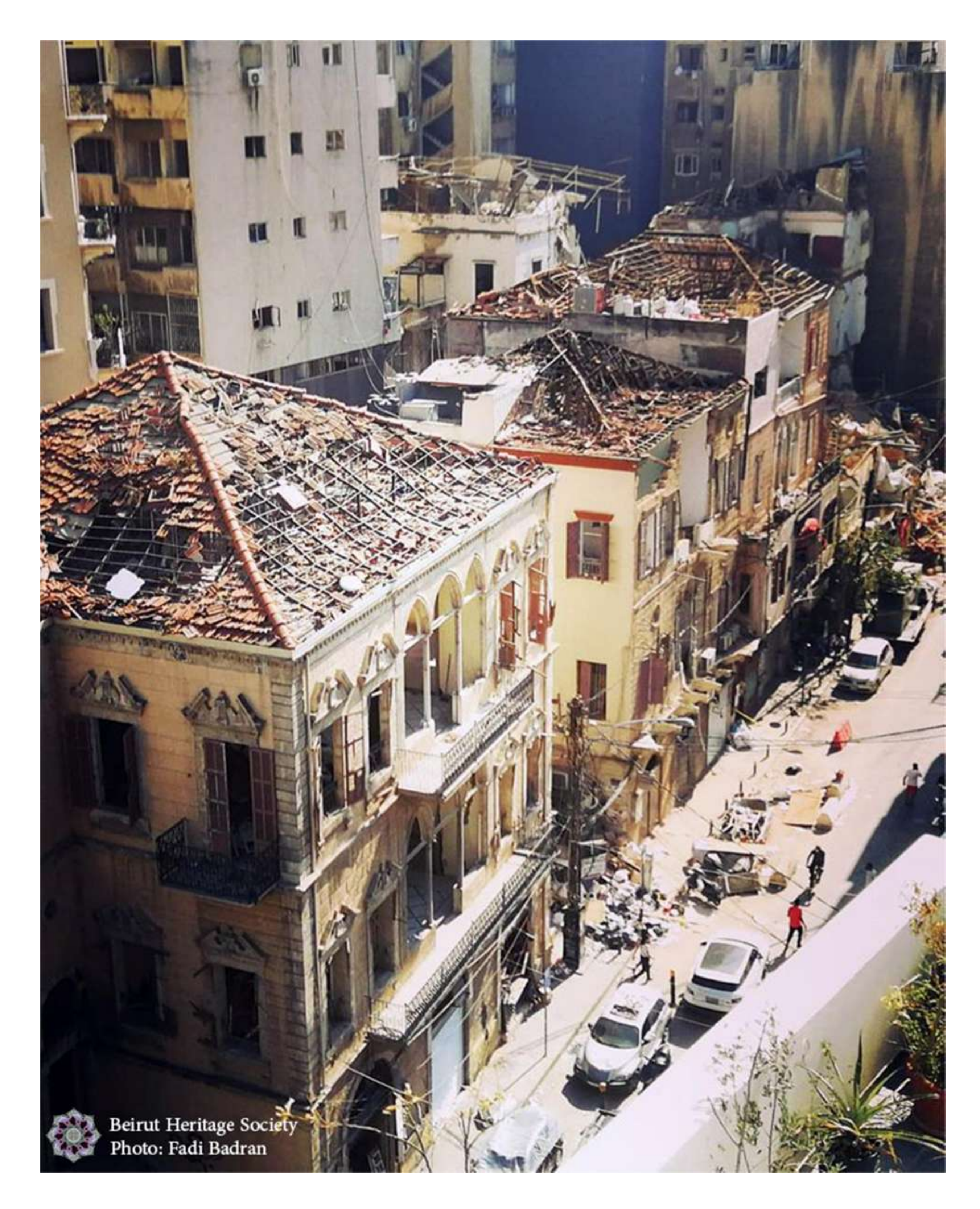

italian
PROJECT
fb.com/BeirutHeritage
Photo: Patricia Abi Gerges


جمعية تراث بيروت
Beirut Heritage Society


fb.com/BeirutHeritage
Photo: Paola Gemayel


fb.com/BeirutHeritage
Photo: Patricia Abi Gerges


Beirut Heritage Society
PATRICIA A.G.



بعد الرابع من آب

لوحات



كل اللوحات بريشة فنانين تشكيليين أعضاء أو أصدقاء
جمعية تراث بيروت



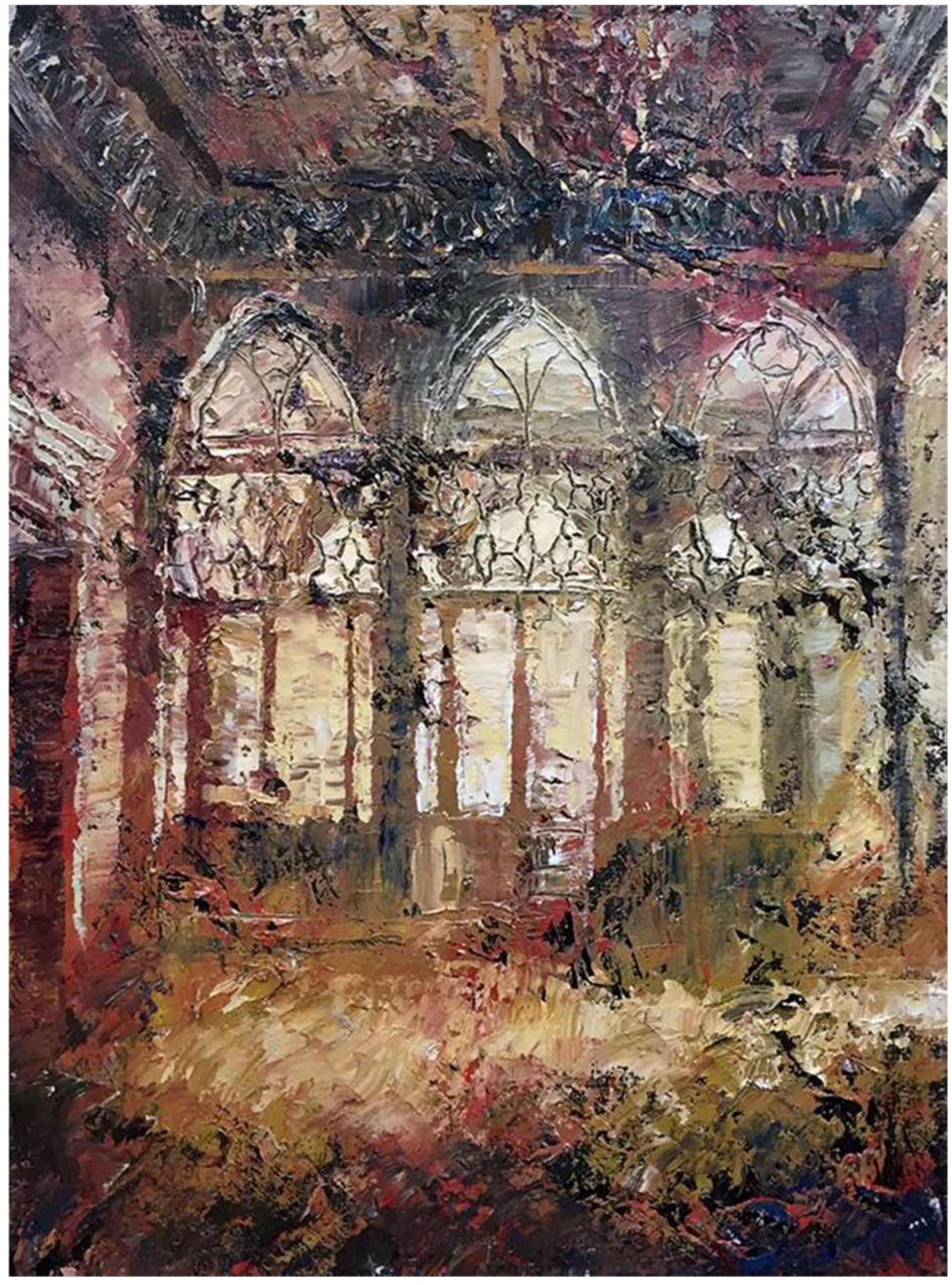
© Tom Young



© Tom Young



© Chawki Y. Dalal



© Tom Young



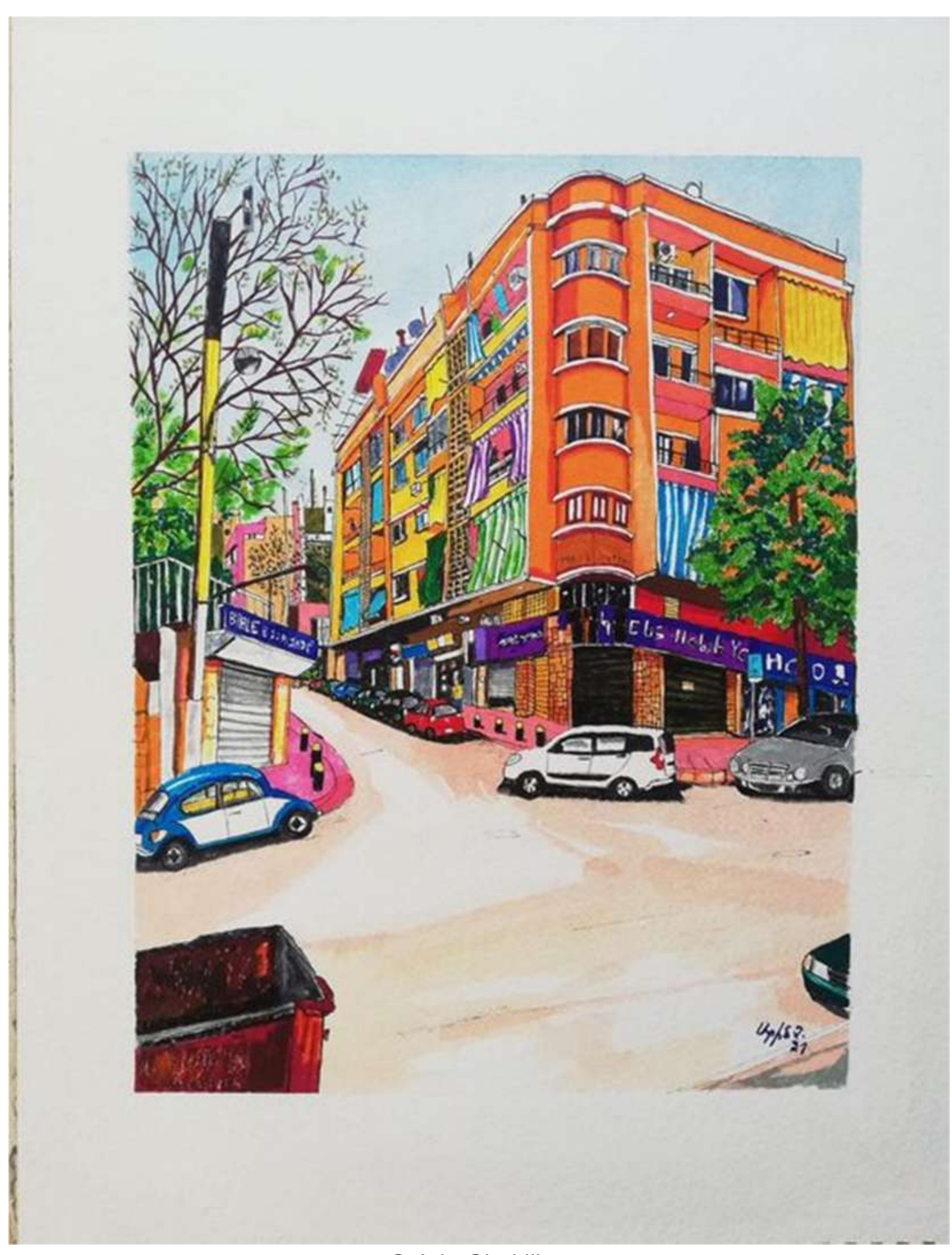
© Arin Chekijian



© Tom Young



© Jamal El Kadamani



© Arin Chekijian



© Antoine Matar



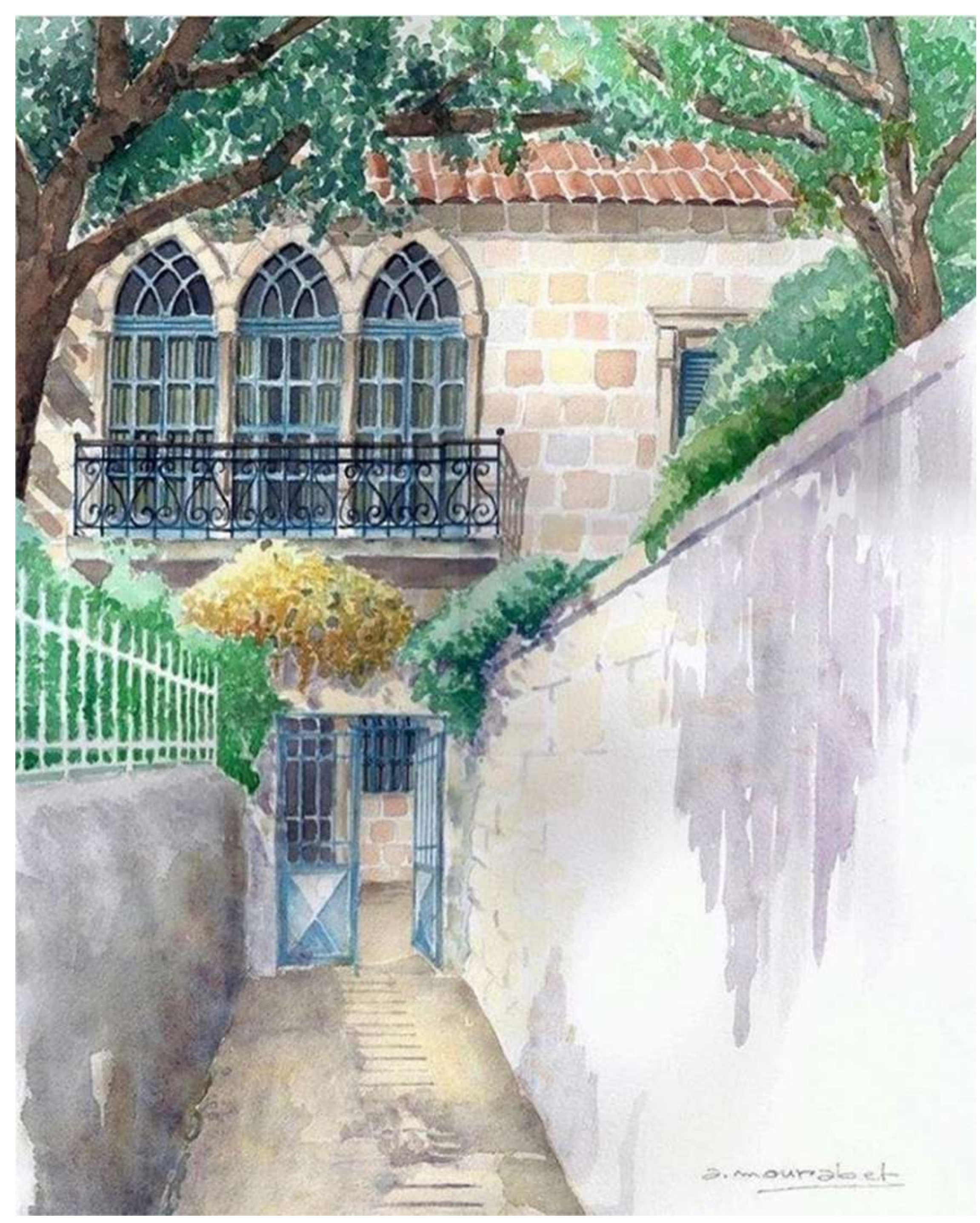
© Antoine Matar



© Amir Salame



© Amir Salame



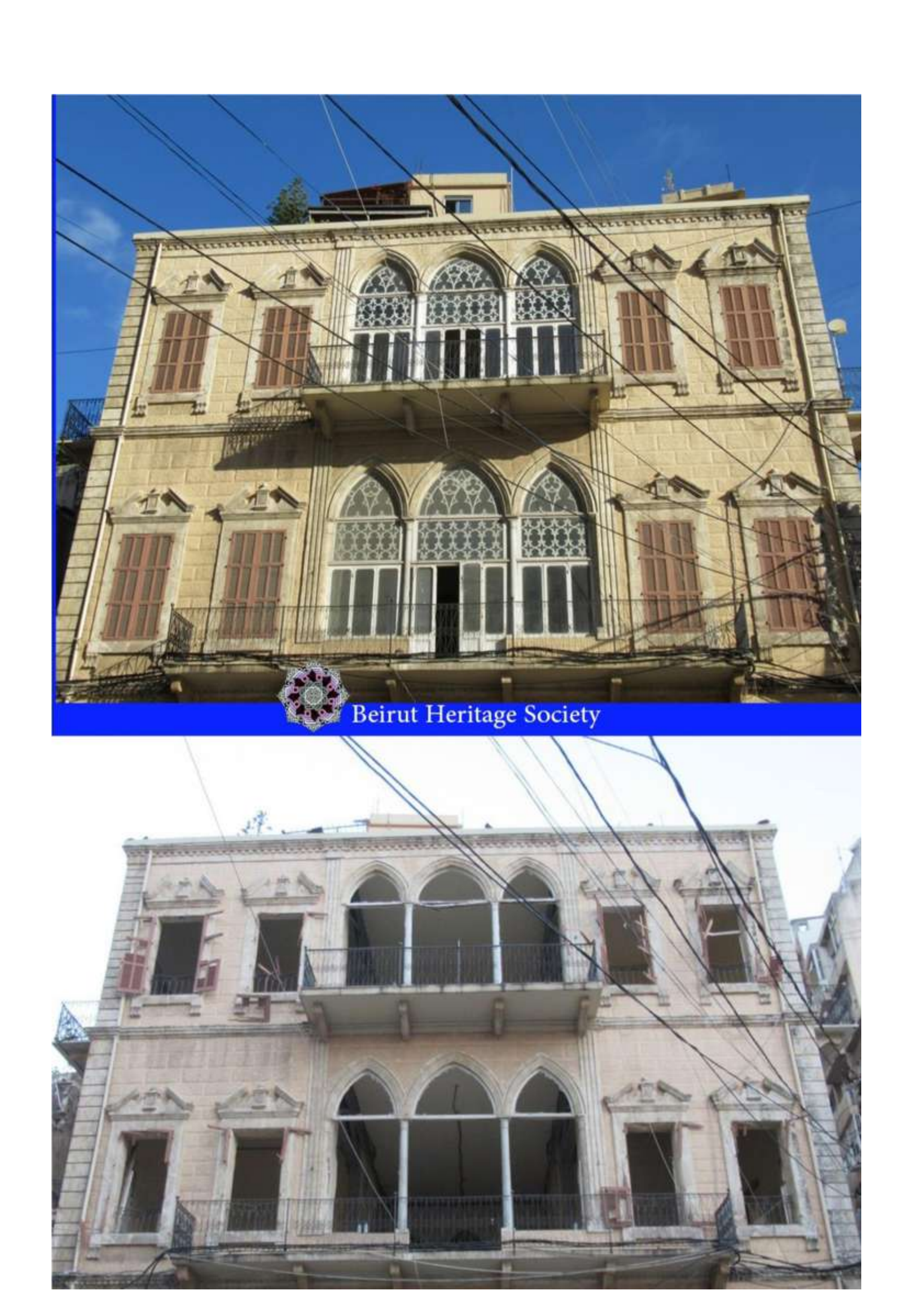
© Ali Mourabet

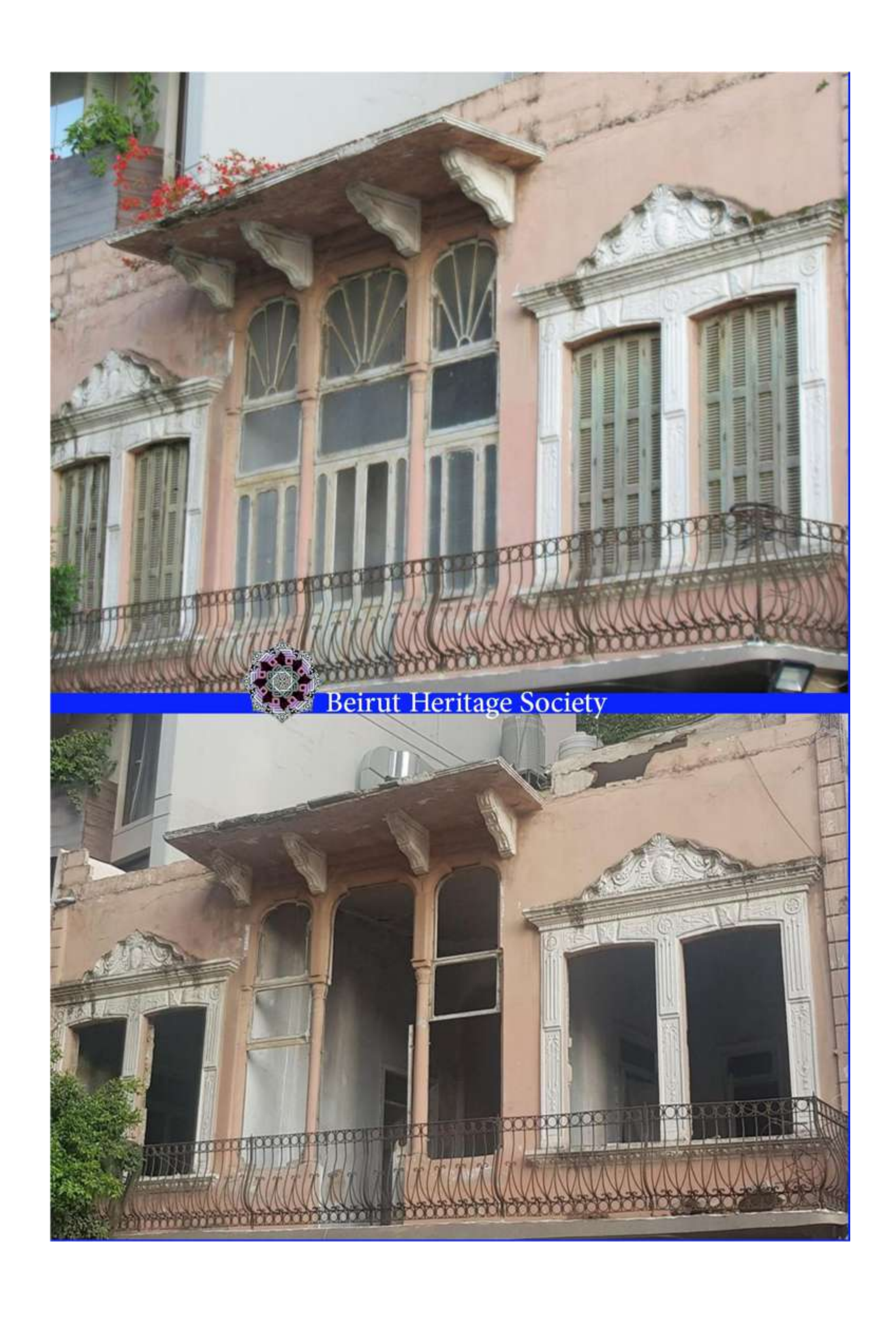


© Daad Abi Saab Souki

قبل... وبعد

صور لبعض مباني مار مخايل الأكثر تضرراً
كما كانت قبل جريمة 4 آب وكما بدت بعدها




Beirut Heritage Society

شكراً للمصورين أعضاء وأصدقاء جمعية تراث بيروت

هيام هزيمة	باتريسيا أبي جرجس	إنعام خالد
ميراي صادق	عبد اللطيف زبيب	مايك عواد
فادي بدران	سعاد داود	باولا الجميّل
م. لبيب سكر	ميشال حداد	نورا لاو

صور "قبل... وبعد" بعدسة شادي الحسن





BEIRUT HERITAGE

Phone # +961 3 225 286
Email: info@beirutheritage.org